الافتتاحية

مما لا شك فيه ان الإعلان عن قبول عضوية فرع فلسطين في المجلس العالمي لكتب اليافعين IBBY جاء نتيجة الإنجازات الملموسة التي تتم منذ سنوات في مجال أدب الاطفال وحملة تشجيع القراءة، ونتيجة للتعاون المتنامي بين كافة القطاعات المعنية بحيث أصبح أدب الأطفال جزءاً حيوياً هاماً من مناهجنا الفلسطينية وأصبحت مكتبات الأطفال مكانا دافئاً وجذابا لأطفالنا المحرومين من الحد الأدنى من حقوقهم الاساسية.

إلا أن الطريق لم يكن معبداً أمامنا فالنضال الفلسطيني على الساحة الثقافية وعر كما هو على الأصعدة الأخرى. الا أن احتضان ودعم فروع IBBY الأخرى والشخصيات الثقافية العالمية كان له تأثير كبير في اختراق كافة الحواجز والعقبات التي اوجدتها القوى المعادية الراغبة بابعاد الإنجازات الفلسطينية الثقافية عن عيون العالم وحرمان اطفالنا من فرص اكبر للاستمتاع بالكتب الجميلة كي لا يتسع بساطهم السحري لينقلهم الى عوالم جديدة من الخيال والمعرفة.

ومن النتائج الهامة لهذا الأنجاز انه يفتح آفاقا جديدة وواسعة للتواصل والتفاعل بين الكتاب والرسامين والمكتبيين والناشرين الفلسطينيين ونظرائهم في العالم كما يمهد الطريق لحركة واسعة للترجمة المتبادلة للجيد من كتبنا ومن الكتب الاجنبية. وهذه الخطوة اساسية في التفاعل بين الحضارات والثقافات وفي إغناء الحركة الادبية الوطنية.

ومع هذا الانتصار الصغير وفيما نحن نستكمل تأسيس فرع IBBY في فلسطين نضع نصب اعيننا التحديات التي تواجهنا للارتقاء بادائنا على كافة الصعد من حيث تطوير كتاب الطفل كماً ونوعا والعمل على انتشاره في كل ارجاء الوطن والمضي في حملة تشجيع القراءة. ومن ضمن هذه التحديات الارتقاء بسبل التعاون بين كافة الهيئات والشخصيات الثقافية والمجتمعية وتطوير وسائل التعاون بين المجتمع المدني والحكومي على اساس ديموقراطي ومهني. فهل نحن جاهزون....؟

من الصعب الاجابة عن قضية تشمل قطاعات واسعة وتعتمد على العديد من الظروف الموضوعية والذاتية لكن اصرار شعبنا على تطوير امكانياته والعمل في كافة المجالات رغم تصاعد حملات الارهاب المبرمج التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني تجعلنا نتجرأ بالاجابة عن مؤسسة تامر وعن كافة المعنيين بهذا التحدي: نعم نحن جاهزون وان كنا ندرك اننا ما زلنا في البدايات!

جهان حلو

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

نشرة نصف سنوية تصدر عن مركز موارد أدب الأطفال
مؤسسة تامر - رام الله - فلسطين
العددان السابع والثامن ٢٠٠٢/٢٠٠٣

المحرر المسؤول: جهان حلو - المدير العام
مدير التحرير: ميسر نصر الله

في هذا العدد

- الأطفال كقراء ٢
- الكتب في عالم بلا قراء؟ ٤
- الندوة التقييمية لورشة الرسم في كتب الأطفال ٦
- أقوى من السيف ٧
- فلسطين تصبح العضو ٦٥ لمجلس "ايبي" ١١
- كتب أدب الأطفال واليافعين ترافق المناهج المدرسية ١٦
- إصدارات جديدة ١٩
- كيف تتجاوز أحزانك عندما تفقد شخصا عزيزاً عليك ٢٩
- كتابي الأول ٣٠
- مقتنيات ٣٢
- مشاركات خارجية ٣٦
- تنمية عادة القراءة عند الطفل ٣٨
- مشروع أدب الأطفال البديل - صورة المرأة في أدب الأطفال ٤٢
- تعزيز عادة الكتابة عند الأطفال ٤٥
- "تامر" تعزز اتصالاتها الدولية ٤٨

الأطفال كقراء

كيف تساعد الخدمات المكتبية الأطفال على اكتشاف متعة الأدب

حلقة نقاش عقدت بين ١-٦ كانون الأول ٢٠٠٢ في بورتن، المملكة المتحدة

مشاركة وإعداد: أرحام الضامن

شارك في حلقة النقاش عشرون شخصا تمت دعوتهم من بلدان مختلفة لتبادل المعلومات المتعلقة بتشجيع عادة القراءة بين الأطفال وأسرهم. ركز المحاضرون على دور المكتبات في تشجيع عادة القراءة بين الشباب في مجتمعاتهم.

قام عدد من الخبراء المعروفين في هذا المجال من كتاب، شعراء، وأساتذة محاضرين وأخصائيين في مجال المكتبات بإعطاء عدد من المحاضرات للمشاركين. وفيما يلي ملخص لأهم النقاط التي طرحت في عدد من المحاضرات:

ركز ايدن شامبرز أحد الكتاب الحاصلين على جوائز متعددة، في حديثه على أهمية القراءة للأطفال بصوت عال. كما أشار إلى أن اللغة تبدأ بالأصوات وركز على أهمية رواية القصة إضافة إلى توفير محيط مريح وحميم للأطفال خلال رواية القصة، وعددت باحثة في جامعة سري، في محاضرتها الأساليب المتعددة التي يمكن للمكتبين استخدامها لتشجيع الصغار على القراءة. هذه الأساليب تضمنت تزويد الأطفال بما يلي:

أ. المزيد من الوقت الحر للقراءة.

ب. توفير محيط دافئ ومريح يعطي فرصة لاستعمال الكتب.

ج. فتح المجال للأطفال للوصول إلى أكبر عدد ممكن من النصوص الفكاهية والممتعة.

وتحدث مستشار في معهد تشارتد لأخصائيي المكتبات والمعلومات، في محاضرته عن دور المكتبيين في تطوير عادة القراءة لدى الأطفال وجعلهم «سعداء». وبناء عليه على المكتبات أن:

أ. لا تكون محددة بمنهاج.

ب. توفير القراءة للأطفال مجانا.

ج. توفير مكتبيين يتصفون بكونهم خبراء ومشجعين لعادة القراءة المجتمعية.

وللمساعدة في توفير هذه الخدمات ودعم القراء اليافعين يجب على المكتبات:

١. إقامة الأنشطة مع الأطفال واليافعين مباشرة.

٢. تحفيزهم على القراءة.

٣. دعم تطورهم من خلال القراءة.

٤. توفير الخيارات للأطفال والشباب.

٥. تخطيط الخدمات للقارئين الشباب:

أ. بالشراكة مع الأطفال والأهل أو من يرعاهم.

ب. الشباب والأطفال هم قلب المكتبة وعصبها والقراءة هي أهم فعالياتها.

ج. أن تكون هناك معرفة عميقة بما يستجد من أبحاث.

د. الشراكة مع مؤسسات فنية ومؤسسات تهتم بتعليم الأطفال والشباب عند التخطيط الاستراتيجي للمستقبل لذلك تعمل المكتبات على:

١. أن تكون جزءا من شبكة وطنية وشركاء وطنيين يطبقون سياسات وطنية.

٢. التأكيد على أن التعليم غير الرسمي هو أولوية وطنية.

٣. العمل على تغيير وتحديث النظرة العامة للمكتبة.

آخذين في الاعتبار ضرورة توفير خدمة نوعية في المكتبات لضمان تجربة قراءة غنية ونوعية، أشار مارتن مولي مدير مجلس محافظة «ديربي شير» للمكتبات والتراث أن على المكتبات وضع خطة للخدمات المقدمة، والاستثمار في الأطفال، ودعوة عدد أكبر من القارئين الشباب، واستخدام أسلوب مؤتمرات الفيديو في المكتبات وتشكيل شراكة مع الجامعات.

تحدثت سارة ويلكي، المديرة المحلية لمشروع الأطفال والتعلم على مدى الحياة مع مكتبات مدينة «وست منستر»، عن تشجيع القراءة في السنوات الأولى من عمر الأطفال عبر أخذ الأطفال إلى المكتبات وركزت سارة على الدور الذي تلعبه المكتبات في دعم التطور المبكر للطفل عبر إشراك المجتمع، وجعل الخدمات المكتبية مجانية ومتوفرة للجميع وتوفير الموارد المختلفة لكافة الأعمار. إن دور الآباء يتضمن إحضار الأطفال إلى المكتبات والعمل معهم سويا.

ولضمان نجاح مشاريع المكتبات يجب أن تتكون شراكة بين المؤسسات الحكومية وبين مؤسسات داعمة خارجية. يجب أن يتوفر لطاقم المكتبة متسع من الفرص للتطور وبناء القدرات.

وفيما يلي أمثلة على المشاريع التي يمكن تطبيقها:

١. مشروع «الكتب لكافة الأطفال» بدعم من ستاربكس.

٢. القراءة في وقت الانتظار ووضع الكتب في غرف الانتظار في العيادات... وغيرها.

أ. أصوات صغيرة: موسيقى، أغنيات، قصائد.

ب. حصص لتعليم النساء (برامج تعليم الكبار).

ج. كتب تقدم كهدايا للأطفال في بيوتهم.

د. دورات فن رواية القصة واستعمال الكمبيوتر.

٣. العمل سويا لتشجيع اليافعين على القراءة:

أ. الحملة الوطنية الصيفية للتحفيز على القراءة.

ب. معارض ونشر للمنتجات الأدبية.

ج. ملاحظات القراء ومراجعات المختصين:

صورة للبطاقة المرفقة بالكتاب:-

كتابي يدعى	كتب من قبل
الكتاب حول	أكثر ما رسخ في ذهني من الكتاب

٤. جماعة (ديربي شير) للقراء اليافعين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة، تتجول هذه المجموعة بين المكتبات والمؤسسات والنوادي لتعرض بطريقة شيقة ما قرأته من كتب وذلك بهدف تشجيع الأطفال والشباب على القراءة.

٥. تشجيع استخدام التكنولوجيا في المكتبات وتزويدها بالأجهزة الضرورية لذلك.

ومع أن نسبة كتب الأطفال واليافعين التي تنشر في بريطانيا تبلغ ١٤,٦٪ مما ينشر سنوياً إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من الاهتمام بأدب الأطفال وإلى ترجمة كتب الأطفال من الحضارات الأخرى لما لذلك من أثرٍ في بناء الجسور بين الأمم.

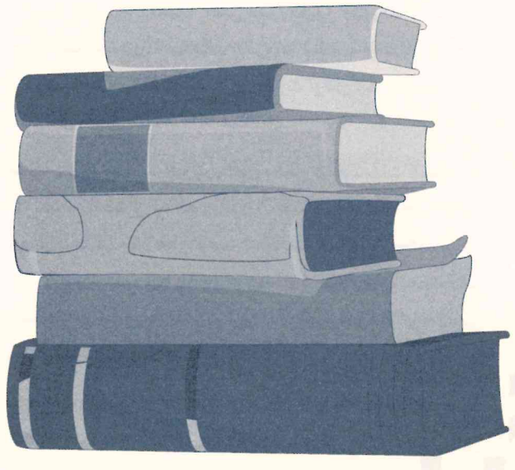

الكتب في عالم بلا قراء؟

جوستاين جاردر

بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس المجلس الدولي لكتب الناشئة، عقد المؤتمر الثامن والعشرين للمجلس في مدينة بازل السويسرية، ألقيت خلاله العديد من المحاضرات ومن ضمنها محاضرة الكاتب النرويجي جوستاين جاردر التي كانت الأكثر تأثيرا في الحضور وحملت عنوان «الكتب في عالم بلا قراء». يشار هنا إلى أن جاردر هو مؤلف الكتاب الشهير «عالم صوفي» و «مرحبا هل من أحد هناك؟». وهذا تلخيص لأهم ما جاء في محاضرة جاردر:-

لا تحتاج الحضارات كلها للكتب بالمقدار نفسه، فهناك حضارات عاشت وازدهرت دون حاجة إلى الكتب، ووجود تقليد الرواية الشفوية كان من أهم أسباب ذلك، في وقتنا الحاضر تقوض هذا التقليد إلا انه لم يحل محله ما يكفي من الكتب وتحديدا كتب الحكايات الأمر الذي يعني أن أطفالا كثيرين كبروا دون حكايات وهي ضرورية جدا ولا يمكن الاستغناء عنها لنمو الصغار.

ويضيف الكاتب: في بلادي النرويج اتخذت الحكايات المكتوبة مكانتها منذ زمن بعيد، حتى قبل ظهور الكهرباء والهاتف حيث بدأ تسجيل الحكايات المروية شفاهة وكتابتها قبل منتصف القرن التاسع عشر، وظهرت أوائل الكتب الموجهة للأطفال حوالي العام ١٩٠٠ ميلادي.

قد لا يكون الكتاب ضروريا في بعض المجتمعات البشرية لكن الحكاية ضرورية قطعا لكل المجتمعات خاصة في العصر الحديث الذي خلا من تقليد الحكايات المروية، كما حرم من الحوارات العائلية الطويلة الممتدة الثرية بالحكايات البطولية والملاحم الإنسانية التي كانت تساهم في تكوين شخصية الصغير.

يضيف جاردر: بعد أن يزول تماما تقليد الحكايات المروية شفاهة سيصبح الكتاب هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحكايات الجيدة. وأقصد بالكتاب: النص المكتوب أي الأدب، وعندما نتحدث عن الأدب نعني ذلك الأساس الوطيد للحضارة الإنسانية الذي هو عمود من أعمدتها. ويحتاج الكتاب إلى طاقة عظيمة من أدمغتنا عند قراءته وهي طاقة اكبر بكثير من تلك التي نحتاجها عند مشاهدتنا لفيلم أو عندما نستخدم الكمبيوتر بمعنى أن الكتاب يحتكر اهتمام القارئ فإما يعطيه اهتمامه كله أو يتركه تماما.

عندما نمسك كتابا لنقرأه، فاننا نخلق لأنفسنا عالما من التصورات والانطباعات والأفكار والمعاني، فالكتاب يعيش داخلنا، نحن نعيد تكوينه أثناء قراءتنا له، هناك طبعا كاتب ألفه، لكننا نبعث فيه الحياة عندما نقرأه، فقراءتنا للكتاب لا تشبه أبدا أن نضع شريط الفيديو أو القرص المضغوط في الجهاز، ثم نستسلم له ليقرأ لنا النص، فالقراءة فعل إيجابي خلاق ومحقق للذات أكثر كثيرا من مشاهدة فيلم، حتى في اليابان بلاد النظم الإلكترونية الرقمية المتطورة، ما زال الناس هناك يقرأون الكتب مع انهم في تلك البلاد يحتاجون إلى تعلم عشرات الآلاف من أشكال الأحرف والمقاطع ليتمكنوا من القراءة، وهذا التناقض الياباني العجيب يساعدنا على تصور مدى تفوق النص المكتوب على الإعلام المرئي، لا شك أن شاشات التلفزيون تسرق منا أعمارنا وتنهب حياتنا، وهذا القول أيضا ينطبق على الكمبيوتر والهاتف المحمول،

إن مؤسسي حضارة الضغط على الأزرار هؤلاء أفسدوا فطرة الأطفال المتطلعة إلى المعرفة المحتاجة إلى اللعب لقد سلبوهم القدرة على التخيل والدافع إلى النشاط والإبداع، وعمالقة الاتصالات ووسائل الترفيه هؤلاء يحاولون سرقة الحكايات أيضا، لكنهم لن ينجحوا أبدا، فالحكاية أقوى من كل قدراتهم وأمتن، لقد رأيت الكثيرين من مدمني الإلكترونيات يفطمون بسهولة ويتخلصون من إدمانهم إذا قدمنا لهم حكاية أصيلة... إذا قُدِّم لهم ترياقا من ذلك الرباط الالكتروني المفسد للعافية.... أعطهم «هاري بوتر»، لقد علم «هاري بوتر» ملايين الأميين ثقافيا أن يقرأوا، وأن أول قصة يقرؤها الإنسان لن تكون الأخيرة، فهو لا يكتفي بقراءة كتاب واحد أبدا، وإنما يتوق عادة إلى المزيد. إننا الآن أشد احتياجا للكتب مما كنا قبل خمسين سنة أو مائة سنة، ففي ذلك الزمان كنا لا نزال ننهل من رصيد الحكايات المروية شفاهة وبلغاتنا الوطنية، حليب الأم لا يصبح «موضة قديمة» أبدا وكذلك الحكايات الجيدة، أما مؤسسات التلفزيون والعاب الكمبيوتر والفيديو فهي تستنزف حيويتنا وتصيبنا بأمراض اجتماعية لا مثيل لها، فقد أصبحت ضجيجا ثقافيا، وتلوثا فكريا، وكأن الحضارة الإنسانية قد أصابها سعال مزمن. ولكن... حشائش النجيلة، كما نعرف جميعا شديدة القوة والمثابرة، لها قدرة عالية على التشبث بالحياة والنمو في كافة الظروف، حتى إنها تنمو بين شقوق الإسفلت، إذن، في أسوأ الظروف سوف ينشأ تقليد جديد للرواية الشفهية، ينمو ويزدهر في تلك «الغابة الأسمنتية»، وبالرغم من كل ما نراه من عولمة ثقافية، فإننا نلمح مظاهر إحياء الثقافات المحلية، فنرى معاهد تعليم الكتابة الإبداعية وورش عمل الكتاب ومقاهي الشعر تتخذ مكانها جنبا إلى جنب مع محال الفيديو... فالتاريخ لم يكتمل بعد حتى لو تصورنا ذلك أحيانا.

عندما أتحدث عن رؤيتي لمستقبل الكتاب فأنا لا اعتنق وجهة نظر حتمية في مسائل التنمية، بل على العكس من ذلك، وإنما لأني أعتقد أن الكتاب يستحق أن نكافح من أجله وأرجو أن تسمحوا لي بتوجيه تلك النصيحة: «أهم ما يفعله الآباء لأبنائهم بعد أن يطعموهم ويكسوهم، هو أن يقرأوا لهم»، ولو أن لي أمنية تتحقق، لتمنيت أن تصبح القراءة عادة متأصلة في نفوس الأطفال وممارسة مفروغ منها، فهناك تقصير كبير في هذا المجال في بلدان كثيرة، ولا اقصد في الكتب بالذات، فليس هناك نقص في الكتب، لكننا مترفون، عندنا كتب كثيرة وحكايات جميلة وعظيمة، لكننا لا نكلف أنفسنا باقتطاع جزء من وقتنا لقراءتها. وبمناسبة الحديث عن الوقت: وقفت ذات يوم مع أحد الآباء على باب روضة للأطفال، وبينما نحن ندردش، نظر الأب في ساعته فجأة وتنهد قائلا: «يا لهؤلاء الصغار انهم يستهلكون الوقت». وقد شفى نفسي أنني جاوبته بقليل من السخرية: «نعم، فالحياة نفسها تستهلك الوقت»، أن الحب يستهلك الوقت في بعض مراحل الحياة حتى يسيطر عليها كلها لكنه يثريها في الوقت نفسه، وهذا ينطبق على الكتاب، فإثراء الحياة بقراءة الكتب يستهلك الوقت، وكذلك إثراء حياة أطفالنا يستهلك أوقاتنا ويتعارض كثيرا مع رغباتنا الشخصية.

في عالم ما بعد الحداثة هذا يزداد احتياج الأطفال إلى مصادر للدفء والحميمية وهو ما يعجز الكثير من الآباء عن توفيره لأبنائهم بسبب تعجلهم أو انشغالهم بأمور الحياة، وأعتقد أن الكتب هي أنسب بديل أبوي في هذه الحالة، وأفضل كثيرا من شاشة الكمبيوتر وجهاز التلفاز، ومما لا يخفى على أحد ما للقراءة من فوائد أخرى صحية ونفسية، فكثيرا من الخبرات التي يمكن إدراكها والاستفادة منها بالقراءة التي توفر حماية من مشاكل عديدة وتقدم علاجا ناجعا لبعض أمراض العصر مثل الضجر! وفقدان الهوية والشعور بالعجز والعدمية.

قراءة الكتب تساهم في بناء عقول الناشئة، فهي توسع مداركهم وآفاقهم وتنمي شخصياتهم، عندما نقرأ كتابا، فكأنما نؤثث بيتنا من الداخل.

أدب الصغار يساعدنا في العثور على مكاننا الحق في الحياة، ويتيح لنا الفرصة لان نخطو خطوة إلى الوراء فنكتشف عالما كاملا أمامنا، ها نحن نشهد عالما جديدا يتكون، ها هو ينهض قائما أمام أعيننا في وضح النهار، عالم لم يسبق له مثيل يقوم من العدم، ومع ذلك فهناك من يقول إنه يعاني من الضجر!!

كان سقراط يتجول في أسواق أثينا سائلا الناس الذين يلقاهم أسئلة عجيبة، كان يقول: «أثينا مثل حصان بليد، وأنا مثل ذبابة الخيل، أحاول أن أوقظه، وان أبقيه حيا».

وكثير من كتب الأطفال تطن مثل ذبابة الخيل، وتدور في أرض الأدب الرحبة، آملة أن تلدغنا فتوقظنا من سباتنا الرتيب، وتبقي فينا جذوة الدهشة.

نقلت بتصرف عن مجلة «وجهات نظر»
ترجمة: أماني العشماوي

الندوة التقييمية لورشة الرسم في كتب الأطفال

عقد الفنان الفرنسي المختص برسومات كتب الأطفال دانييل ماجا ندوة تقييمية في أعقاب انتهاء المرحلة الأولى من دورة الرسم المتخصصة التي عقدتها مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، وامتدت على مدار تسعة أشهر التحق فيها عدد من الرسامين الفلسطينيين. تولى الفنان ماجه مهمة الإشراف العام على هذه الدورة التي كانت الفنانة بترا رويندال قد جاءت إلى رام الله واعطت دورة مكثفة لرسومات الأطفال وأشرفت على جانب تقطيع المشاهد، حيث اختار كل متدرب قصة أطفال غير منشورة ليقوم بتقطيع المشاهد فيها ليصار إلى تجسيدها بالرسومات المعبرة التي من شأنها إحياء القصة وخلق حالة معبرة بحركة الرسومات.

عند حضوره من باريس لغايات تقييم عمل الرسامين قام الفنان ماجا باستعراض عدة قصص رسمت من قبل المتدربين وقامت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي بنشرها، وفي أثناء ذلك أكد على العديد من النقاط الهامة التي يجب مراعاتها عند الشروع في عملية الرسم ومنها:

١. أن يقوم الرسام باختيار الوحدة الأولى وهي النص الأدبي ومناقشتها والتعمق فيها.
٢. تحديد عدد الرسومات التي يجب أن تتضمنها القصة.
٣. تقسيم النص وفقاً لعدد الصور المطلوبة.
٤. تحليل الشخصيات بأكملها بالتفصيل الدقيق وما يتضمن الأبعاد الشكلية والنفسية وما إلى ذلك من قضايا حيوية.
٥. التعامل مع جميع الصور كرمز واحد مثال على ذلك أن كل شجرة لها شخصيتها التي يجب رؤيتها، وكذلك التركيز على أهمية الشعور بالأشياء فمثلا الساعاتي لا يصلح الساعة دون أن يفكها ويعرف كافة أجزائها.
٦. يجب فهم الموضوع ليس بالعين فقط ولكن بالجسم وباللمس فمثلا في حالة الطباعة أو عزف البيانو تأتي الأوامر من داخل الجسم دون تفكير، وما ينطبق على الإنسان ينطبق على الشجرة مثلا كل شجرة فيها حياة ولها شخصية والأغصان فيها تكون مختلفة.

بعد هذه المرحلة التي يكون مجمل العمل فيها مركزاً على النص والإطار الأدبي ينتقل الرسام إلى مرحلة الجانب العملي أي التنفيذي وهنا يجب التركيز على:

١. البدء بالعمل على تنفيذ الشخصيات من خلال رسم الشخصية بعدة أشكال يتم أخذها من زوايا مختلفة حتى يتم السيطرة على جميع الشخصيات وذلك كي يتمكن الرسام من التعاطي مع النص كما يجب.
٢. دراسة الأجواء العامة للقصة من حيث الديكور الملابس والملامح العامة للمنطقة التي تدور فيها أحداث القصة، وهنا يتوجب الابتعاد عن استخدام الرموز للدلالة على الأشياء حتى ترتبط الصورة فعلياً بالتفاصيل الموجودة.
٣. يجب أن تكون المشاهد جميعها في حالة انسجام كامل ويجب تكرار التخطيط المسبق للرسومات للوصول في النهاية إلى الأفضل.
٤. التركيز على استخدام الألوان والظلال لأن من شأنها الإشارة إلى الوقت أو الفترة الزمنية دون الحاجة إلى الإشارة لذلك كتابة، بمعنى أن ما لم تقله القصة تقوله الصورة.

وأكد الفنان ماجا على أن مهمة الرسام عادة ما تكون خدمة النص وليس خدمة الكاتب على غرار ما يحدث في السينما حيث لا علاقة للكاتب بعملية الإخراج، وأوضح بأن الرسام عندما يشرع بالعمل فانه يعيد خلق الشخصية التي حددها الكاتب هذا في الوقت الذي يكون الطفل (القارئ) قد خلق شخصيته الخاصة به، وهنا يتحتم على الرسام استخدام أدواته الشخصية للخروج بشخصية ثالثة تزاوج بين شخصيته الأولى والشخصية التي خلقها الطفل وهذا ما يسمى بقمة الإبداع، وشدد على أهمية هذه العملية لأن مهمة الفنان خلالها تنحصر في قضية هامة جداً تتمثل في معالجة خيال الطفل وتطوير إحساسه بالفن والصورة وهنا استدرك ماجه قائلاً:

بأن بعض النصوص الأدبية لا تسمح بالخيال لكن مهمة الفنان تكون الانفلات من قيود النص للوصول إلى ذروة الإبداع، وخلق حالة فنية متميزة من شأنها تحريك أي نص أدبي يتصف بالجمود.

أقوى من السيف

تبدو المعركة من أجل المعرفة في أوساط الشباب صعبة وشاقة، حتى في بلدان متطورة تنعم بالسلام وتسيطر على مقدراتها بنفسها. لكن المعركة أصعب بكثير في مناطق تعج بالحروب وتعاني من الظلم والجور والفقر.. مناطق مثل رام الله في الضفة الغربية المحتلة حيث تعمل مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي لجمع الأطفال والكتب معاً...

بقلم:- شيرين باندیت[١]

قبل عدة شهور مرّر لي أحد الكتّاب الأصدقاء الذي درّس في رام الله، رسالة إلكترونية مصدرها وزارة التربية الفلسطينية. وصفت الرسالة بالبيانات والصور الدمار الذي أحدثه الجيش الإسرائيلي في مكاتب الوزارة، حيث تم أخذ المعدات والكتب التي لا تعوّض والملفات والوثائق والتسجيلات وتدميرها. مثل هذه الهجمات إضافة إلى إطلاق الرصاص والقتل ومنع التجوّل والحصار يهدد بجدّية عملية التعليم في أوساط الشباب الفلسطيني.

تأسست مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، وهي منظمة غير ربحية، في العام ١٩٨٩ كاستجابة لحاجة ملحة للشعب الفلسطيني، وهذه الحاجة هي كيف يتعلّم ويصبح منتجاً. وكانت مؤسسة تامر في الجبهة الأمامية في معركة التعليم في فلسطين. كان الهدف الأول لتامر هو نشر المعرفة من خلال خلق ظروف مناسبة للدراسة ومن خلال تشجيع القراءة والتعبير عن التجارب الذاتية وتشجيع الإبداع والإنجازات وتحويل الخبرات إلى منتوج ثقافي.

أنا محظوظة لأنني في هذه الليلة (٢٠٠٢/٩/٢٧) سوف ألتقي المدير العام لمؤسسة تامر: جهان الحلو. أنتظرها في الردهة الهادئة في فندق وسط لندن، وأتذكر المعركة التي شاركت بها لتعليم السود في جنوب أفريقيا العنصرية. أنا أعي كم سيكون العمل في رام الله ضخماً، وأنا أعي كم من المبادرات والعزيمة والشجاعة والإصرار يستلزم هذا العمل، ناهيك عن الطاقة الكبيرة اللازمة. المرأة الصغيرة بالشعر الأبيض التي اندفعت نحوي محمّلة بالكتب والأوراق والكلمات والابتسامات، كانت تقطر بتلك المواصفات.

جهان، السياسيّة في شبابها، التي تحولّت إلى ناشطة في التعليم في نضجها، تقول أن تامر كانت استجابة إلى إحساس الناس بالكارثة التي كانت تحدث في بداية الانتفاضة الاولى، الذي عبّر عنه بتدمير التعليم في فلسطين، لذا أنشأ الناس التعليم في المنازل وفي المراكز الشعبية. وهكذا بدأت بعض النشاطات التعليمية وبدأنا نحن حملة لتشجيع القراءة.

حملة القراءة:

إن حملة القراءة هي أفضل ما يميز مؤسسة تامر في فلسطين. فهي تحث الأطفال والفتيان ومجمل المجتمع للحصول على المعرفة، وبالتالي للتطور من خلال القراءة. أسبوع القراءة السنوي يعني جميع المجتمعات من خلال

١. شيرين باندیت: كاتبة ومدرسة للكتابة الإبداعية للاجنين وبالأخص النساء من بلدان مختلفة.

مئات المؤسسات المجتمعية التي تقرر، بحسب جهان، ماذا ستعمل بخصوص القراءة، الكتابة الإبداعية، مناقشة كتب، الشعر، سرد القصص... الخ، ولدينا ملصقات ونشرات تشجع ذلك.

وتنشط تامر كذلك في المكتبات الأهلية بالشراكة مع وزارة الثقافة وأسست مركزاً للمصادر ليدير ورش العمل التي تشجع القراءة والكتابة في الضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك الحال لتطوير مهارات إدارة المكتبات. وتقوم المؤسسة بتنظيم المعارض وتدريب العاملين في المكتبات والمتطوعين الذين يقودون النشاطات التي تجذب الأطفال داخل المكتبات «لتبدو مكاناً جذاباً». تعمل تامر بجد لإبراز أن القراءة يجب أن تزداد حقاً خلال الانتفاضة لأن هناك حاجة للتعلّم والتسلية.

تنشط تامر كذلك في المكتبات الأهلية بالشراكة مع وزارة الثقافة وأسست مركزاً للمصادر ليدير ورش العمل التي تشجع القراءة والكتابة في الضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك الحال لتطوير مهارات إدارة المكتبات.

وتتألق جهان بفخر عندما تصف مشروعاً أدير بالكامل من قبل أناس تتراوح أعمارهم بين ١٤-٢١ عاماً. والمشروع عبارة عن صفحة كاملة أسبوعية في جريدة الأيام إضافة إلى ملحق نصف شهري في نفس الجريدة، ويشكّل المشروع منتدى للتعبير في مجال التعلّم والتربية.

الشباب الصغار يتحكمون بالكامل في هذا المشروع. أما نحن البالغين فنقدم استشارات في المجالات الفنية فقط. وحتى أننا لا نرى هذه النشرات قبل إصدارها. وهي منفتحة، يستطيعون الكتابة فيها حول أي موضوع. لكن الملحق نصف الشهري يكون له عادة موضوع موحد. آخر ملحق كان حول التعليم راهناً، تحت الحصار الإسرائيلي والاحتلال. كان ذلك بعد مجزرة جنين واجتياح الضفة الغربية. ويعتبر أغلب ما في الملحق عملاً إبداعياً ولكنه أيضاً عملاً وثائقياً سواءً الكتابة عن التجارب الذاتية أو عن الماضي.

تقاليد شفوية:

تتحدث جهان حول قيام الأطفال بالكتابة عندما يواجهون ليس فقط منع التجول والحرب ولكن أيضاً التهيب والإحراج، سواء التهيب الطبيعي أم ذلك الذي ينجم عن حقيقة أن ثقافتهم الغنية بالشعر والتراث هي شفوية على الأكثر. في دورات وورش الكتابة الإبداعية، فإن الأطفال الذين يعتقدون أن الكتابة ليست مخصصة لهم، وأنهم لا يستطيعون أن يكونوا مبدعين، يتم تشجيعهم على الكتابة. الصفحة الأسبوعية في الجريدة هي أحد الأمكنة التي فيها يستطيعون رؤية كتاباتهم مطبوعة ومنشورة.

هناك مشاريع أخرى تشمل «أيام صيفية»، وهي مخيّم لتبادل الأفكار. ومسابقة «كتابي الأول» حيث يدعى الأطفال لتقديم أعمالهم الى لجنة تحكيم من الخبراء، والجائزة تكون نشر أعمالهم وقراءتها من قبل المجتمع. ومن المشاريع الأخرى: «جوازي للقراءة» و «القارة الصغيرة».

ولا يقتصر عمل تامر على نشر كتب ألّفها أطفال أو كتب حول الأطفال، لكنها أيضاً توفر من الترجمة أعمال كتاب غير فلسطينيين، على سبيل المثال أعمال الكاتبة الجنوب أفريقية بيفرلي نايدو Beverley Naidoo. وبحسب جهان فإن كتاب «رحلة إلى جوهانسبرغ» الذي وجد مكاناً في مناطق ومواطن التفرقة العنصرية (الأبرتهايد) في جنوب أفريقيا، قد وجد صدى متميزاً بين الفلسطينيين الذين يزداد تشابه أوضاعهم مع أوضاع السود في جنوب أفريقيا إبان عهد الأبرتهايد.

نضال سياسي:

بالرجوع إلى زيارة بيفرلي نايدو إلى رام الله وقراءة كتبها من قبل أطفال فلسطينيين، ومن الكبار أيضاً، يقود ذلك تلقائياً إلى المقارنة بين أعمال مؤسسة تامر وتلك المنجزة من قبل منظمات الشباب المحلية في الثمانينات في جنوب أفريقيا. تعلّق جهان بأنه بينما عمل تامر ليس سياسياً بشكل مباشر، لكنك لا تستطيع أن تقول بأن لا شيء سياسي، لأن نضالنا الوطني هو نضال سياسي، حتى لو لم نكن ملتزمين بحزب أو منظمة معينة.

المجتمع مسيّس، حتى في التعلّم.. الجدّات والآباء يعرفون عن السياسة.. لكن لا.. نحن لا ننتمي إلى حزب سياسي. ليس لدينا أيّة أيديولوجيا، لكننا نتعامل مع مسائل لها فرص متكافئة في التغيير، في تمكين الأطفال وتعليمهم أن يكونوا جزءاً من ذلك التغيير والتحرر والتطور في مجتمعنا.

وهكذا، عندما يسعى الظالم إلى تقويض شعب مظلوم ليس فقط بالقنابل، بل بخلق مناخ يصعب فيه التعلّم أو يستحيل، فإن العمل التربوي لمؤسسة مثل تامر هو بشكل غير مباشر عمل سياسي.

تتحدث جهان عن حاجة الفتيان ليعرفوا وليفخروا بتاريخهم الوطني وهويتهم وتراثهم، وترى جهان بأن هذا جزء من حقوق الأطفال. بالطبع نحن نريد المعرفة لأطفالنا بسبب تعطل التعليم. المستبد يريد دائماً أن يكون المظلوم جاهلاً ليستعبده.. الخ، لكن التعليم والمعرفة ليست أدوات للقمع بل للتحرر. كذلك نحن نريد في كتبنا وقراءاتنا ونشاطاتنا أن يعبّر الأطفال عن أنفسهم بدون ضغط أو كبت، وأن يمتلكوا تفكيراً نقدياً. وعليهم أن يقرأوا جميع العناصر وأن يخرجوا بنتائج.. هذا ليس سهلاً، بل إن هذا هو أهم عنصر، أن لا نأخذ الأشياء كما نراها، كأن نوافق دون نقاش على ما تقوله العائلة أو العشيرة أو المدرسة... وطبعاً نحن تحت الاحتلال، فهذا جزء من نضالنا الوطني. لا تستطيع أن تحقق التنمية أو التحرر من الاحتلال إذا كنت جاهلاً.

أداة للفهم الثقافي:

أود أن أسأل، ماذا تستطيع تجربة تامر والكتب التي تصدرها أن تعلمنا نحن في الغرب؟

ترد جهان بأن التعلّم هو أداة للفهم الثقافي والتبادل الثقافي. وتستطيع تامر أن تعلم الأطفال بوجود التنوع. نود أن يعرف الأطفال في الغرب وفي أماكن أخرى من العالم حقيقة وماهية الأطفال الفلسطينيين.. كيف يعيشون.. كيف يفكرون.. كيف يعانون.. كيف يحبون ويضحكون. لذا فنحن نود أن تتم ترجمة أدبنا وكتبنا وكتب الأطفال، سواء التي كتبها أطفال أو بالغون، إلى لغات مختلفة. وبنفس القدر نرغب بترجمة كتب بلغات متعددة وثقافات متعددة الى لغتنا لتتوفر لأطفالنا. ولهذا جرى ترجمة «رحلة إلى جوهانسبرغ» و «سلسلة من نار». ولم يصبح عمل تامر أسهل جرّاء الموقف الذي اتخذته وكالات عالمية مثل IBBY التي لا تزال لجنتها التنفيذية لا تسمح للمنظمات الفلسطينية والأفراد بتشكيل فرع محلي ل IBBY. مع أن تركيبة IBBY تسمح بالوصول إلى دول وشعوب.. لكن السياسة المتخلّفة فسّرت ذلك بأن الدول المستقلة فقط، وبحسب تعريف الأمم المتحدة، هي التي يمكنها تشكيل فرع وطني. هذا الموقف يجري تحدّيه من قبل فرع بريطانيا مع آخرين. مع قيام فرع IBBY في بريطانيا بالإشارة إلى أن IBBY تحرم الفلسطينيين من الفوائد التي ستتراكم نتيجة الانتماء إلى جسم دولي يكرس نفسه لتحقيق نفس الأهداف التي يسعون هم إليها في بلدهم، وبالتحديد في مجال ترويج تنمية الأدب النوعي الإبداعي والكتب المصورة للفتيان، وهذا ما تكافح تامر لتحقيقه. وتدرك جهان بغضب موقف IBBY هذا.

انتقلنا لمناقشة الأصولية الإسلامية وتحدثنا عن صورة المسلمين في أدب الأطفال المنشور في الغرب. ضحكت جهان وقالت: نحن لسنا قلقين، نعم، القيم الدينية هامة، لكننا وأطفالنا لسنا مهووسين بالدين أو بالتعصب أو بالأصولية. نعم.. كتبنا تظهر الأطفال الذين يحبون أن يضحكوا أو يحبوا.. سوف تستغربين. تقول لي بينما تتناول كسرة بسكويت وتصب لنا مزيداً من القهوة: حتى أن هناك دعوات للأفراح تقول: موعد حفل الزفاف يوم الخميس، ولكن إذا صادف ذلك منع التجول فالموعد في اليوم التالي. كم هو مدهش كيف تستمر الحياة.

تحت وطأة الحرب والاحتلال:

لشرح هذه النقطة، ناولتني بعض حمولة الكتب والأوراق والصور والملصقات، وحتى قطعة التطريز التي دخلت بها إلى الغرفة. إنها على حق. من خلال مشاهدتك للملصقات ومواضيع الجرائد والقصص والرسومات التي صاغها أطفال لا يوجد شك بأن هؤلاء هم أطفال حياتهم محكومة بالحرب وبالاحتلال، لأن هذا هو الموضوع الرئيسي لكتاباتهم ورسوماتهم. كتابات مفعمة بالألم ورسومات للموت.. الحرمان واليأس. وحتى الهزلية منها تجدها مؤلمة. مثل ذلك الملصق الذي يظهر شخصا يتذمر لعدم تمكنه من كتابة وظيفته المدرسية لأن الكهرباء مقطوعة، وشخص آخر يرد بأن هناك ضوء

عندما يسعى الظالم إلى تقويض شعب مظلوم ليس فقط بالقنابل، بل بخلق مناخ يصعب فيه التعلّم أو يستحيل، فإن العمل التربوي لمؤسسة مثل تامر هو بشكل غير مباشر عمل سياسي.

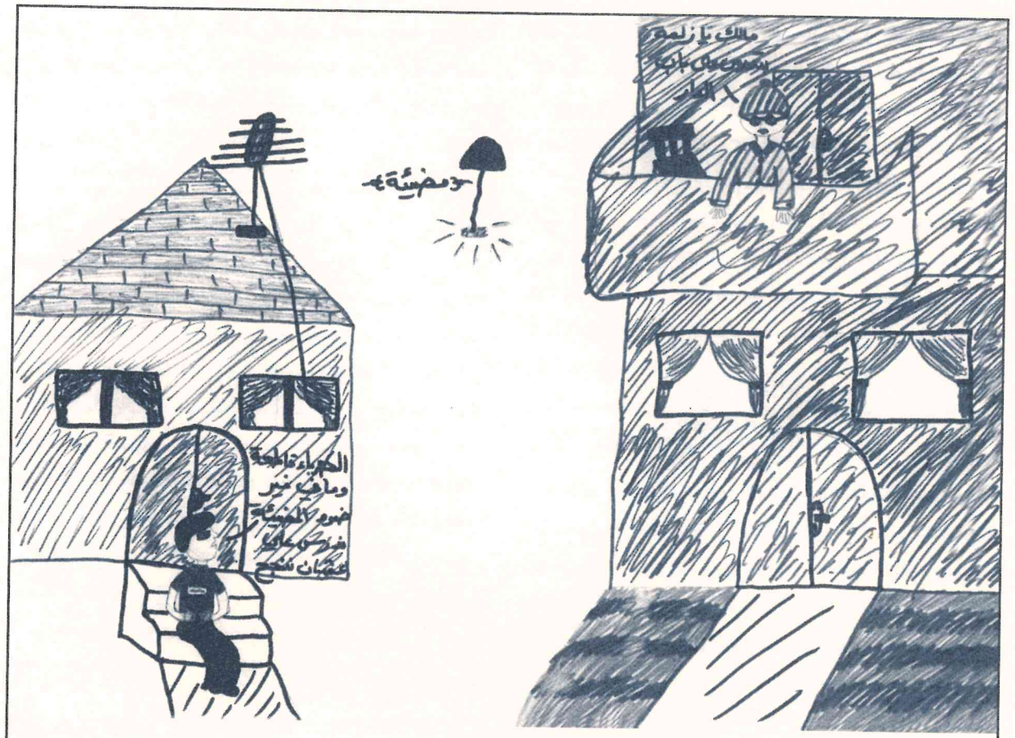

'There's no electricity to read by... but there's plenty of light from the bombs.'

شديد تولّد جراء القذائف. ولكن هناك أيضاً كتب تحتفي بعالم الطبيعة والتاريخ المجيد ومعالم فلسطين ورسومات حول الحياة اليومية للفلسطينيين.

غداً تكون جهان بعيدة عن مؤتمر IBBY وأنا سوف ألتحق بما سوف يصبح أكبر مسيرة [٢] ضد الحرب ومؤيدة للفلسطينيين في المملكة المتحدة. بالنسبة لأطفال فلسطين حالياً، الحياة تستمر أو لا تستمر. بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون بأن الحياة سوف تستمر، جهان الحلو ومؤسسة تامر ربما يثبتون بشكل نهائي بأن القلم إذا لم يكن أقوى من السيف فهو مساوٍ له على الأقل.

«عن مجلة **Books for Keeps** (كتب تستحق أن تحفظ)، البريطانية في العدد رقم ١٣٨ الصادر في كانون ثاني ٢٠٠٣»

ملاحظة: تمت مؤخرا الموافقة على تأسيس فرع «ايبي» فلسطين وقبول عضويتها بشكل كامل.

٢. المسيرة جرت في ٢٠٠٢/٩/٢٨ في لندن.

فلسطين تصبح العضو ٦٥ لمجلس "ايبي"

بعد نضال طويل استمر اكثر من ثماني سنوات تم رسميا قبول عضوية فلسطين في المجلس العالمي لكتب اليافعين «ايبي»، حيث أعلن رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس «بيتر شنك» عن موافقة المجلس على تأسيس فرع وطني في فلسطين وقبولها كعضو دائم كامل العضوية، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد على هامش أعمال المعرض العالمي لكتب الأطفال الذي عقده المجلس في مدينة بولونيا الإيطالية وشاركت فيه مدير عام مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي جهان حلو.

وتعقيباً على الموافقة قالت مسؤول لجنة العضوية في اللجنة التنفيذية السيدة نيلما سيمها وهي مندوبة فرع «ايبي» في الهند:

«في هذه الأوقات الصعبة والمؤلمة وعندما تكون نتيجة الصراعات سبباً لمعاناة الأطفال فإنه يتوجب علينا تثبيت الأهداف الأساسية التي أقيم على أساسها المجلس «أيبي» وهي في المرتبة الأولى ثقافة الأطفال وحقهم في الكتب والقراءة التي نقدرها وما يجب أن ندافع عنه اليوم هو حياة الأطفال بالتحديد.

وأضافت السيدة سيمها: «في ظل هذه الظروف قررت «أيبي» الموافقة على تأسيس الفرع الوطني الفلسطيني الأمر الذي يوضح أن إرادتنا يجب أن تنفذ رغم كل التعقيدات السياسية، والتعبير عن مدى اهتمامنا ورعايتنا للأطفال في هذه المنطقة من العالم».

في هذه الأوقات الصعبة والمؤلمة وعندما تكون نتيجة الصراعات سبباً لمعاناة الأطفال فإنه يتوجب علينا تثبيت الأهداف الأساسية التي أقيم على أساسها المجلس «أيبي» وهي في المرتبة الأولى ثقافة الأطفال وحقهم في الكتب والقراءة التي نقدرها وما يجب أن ندافع عنه اليوم هو حياة الأطفال بالتحديد.

وأضافت السيدة سيمها بالأمس تلقى رئيس اللجنة التنفيذية «بيتر شنيك» الرسالة التالية من الرئيس السابق للمجلس السيدة «تايو شيما» رئيس فرع ايبي في اليابان جاء فيها: «منذ أسست «جيلا ليبمان» المجلس لم نفقد الايمان

في الكتب لفتح أبواب الأمل لمساعدتنا على إيجاد الطريق الصحيح الذي يقودنا إلى تجاوز اليأس.

المبادرة التي من الممكن أن تفتتح فيها عهدك الجديد في «ايبي» هو طمأنة أعضائها في كل أنحاء العالم بأنه لا فرق بين ما تقومون به وما تطمحون للوصول إليه وبين حقيقة «إيبي» وما تؤمن به. وأضافت أن «ايبي» أخذت خطوة إلى الأمام رغم صعوبتها».

وأضافت سيمها «أننا ممتنون لكلمات الدعم من رئيستنا السابقة لأننا معنيون بشدة بمساعدة الأطفال ضحايا الحروب، ومجلسنا سيعمل كل ما بالإمكان لمساعدتهم». واختتمت قائلة:

«أننا نطلب المساعدة والتشجيع من أصدقائنا لجهودنا هذه».

وفي السياق تجدر الإشارة إلى أن الكثير من العقبات والإشكاليات واجهت عضوية فرع فلسطين حيث طرح المجلس في حينه أن تكون فلسطين تابعة لفرع إسرائيل وبعد رفض ونضال قبلت عضوية مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي كعضوية فردية واستمر رفض فلسطين بحجة أنها ليست دولة مستقلة واستمرت محاولات تعطيل قرار انضمام فلسطين إلا أن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي تابعت هذه القضية بجهود حثيثة حتى تحصل على العضوية الخاصة بفلسطين ساندها في ذلك الأغلبية الساحقة من أعضاء «ايبي».

وتم إجراء عملية التصويت على قبول عضوية فلسطين في المؤتمر التاسع والعشرين الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في أيلول الماضي الذي عقد في الذكرى الخمسين لتأسيس «ايبي»، وقبل عقد المؤتمر قامت مؤسسة تامر بتقديم طلب رسمي لقبول عضوية فلسطين وللتأكيد على حق فلسطين في تأسيس فرع وطني خاص بها.

تم إجراء عملية التصويت على قبول عضوية فلسطين في المؤتمر التاسع والعشرين الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في أيلول الماضي الذي عقد في الذكرى الخمسين لتأسيس «ايبي»

كما قام فرع «ايبي» في بريطانيا برفع توصية لقبول عضوية فرع فلسطين جاء فيها: «كان لنا شرف العمل خلال السنتين الماضيتين مع بعض الهيئات الفلسطينية التي تناضل بشجاعة في اصعب الظروف لرفع وتطوير نوعية الإبداع في أدب وكتب الأطفال».

وقد رفع مشروع القرار للجنة التنفيذية طالب فيه بقبول عضوية فلسطين ومن ثم تم رفعه للمؤتمر العام ونال أغلبية الأصوات.

وقد أكدت التوصية على الأسس الأخلاقية كما يلي:

١- نؤمن بان أهداف «ايبي» كما وردت في وثائقها هي أهداف سامية فيما يتعلق باهتمامهم بتوسيع المعرفة والتفاهم العالمي بين الشعوب. هذه الأهداف تعكس روح وأهمية دور أدب الأطفال في تحفيز ونشر هذه القيم العالمية «في كافة أرجاء العالم» (القانون الأساسي الجزء الأول).

٢- نعتقد بان من الضروري ترجمة

قانون «ايبي» الأساسي بالعودة إلى روح منطلقات «ايبي»، فاستبعاد الهيئات الفلسطينية من «ايبي» رغم تقديمهم طلب لتأسيس فرع وطني، يسمح ضمنا للصراع السياسي الحالي في فلسطين ولبعض المصالح أن تهيمن على روح مبادئ «ايبي» الأساسية التي وافق عليها كافة الأعضاء.

والمفروض والطبيعي هو أن مثل هذا الطلب من جانب الفلسطينيين ينبغي أن يتم الترحيب به لما يحمله من إمكانيات لتحقيق أهداف «ايبي» محليا وعالميا، وبشكل أكثر تحديدا فان مثل هذا الطلب عندما يتم الترحيب به سيساهم في تشجيع وتوسيع دائرة المعرفة والتفاهم بين الأطراف المختلفة لدعم مسيرة السلام في المنطقة.

إن الاستمرار في استبعاد أطفال فلسطين وحرمانهم من تحقيق الفائدة التي يجنيها أمثالهم من الأطفال في أماكن أخرى من العالم بفضل جهود «ايبي»، هو شيء مناقض لاهداف وتوجهات «ايبي».

٣- وأخيراً، إن الاستمرار في استبعاد أطفال فلسطين وحرمانهم من تحقيق الفائدة التي يجنيها أمثالهم من الأطفال في أماكن أخرى من العالم بفضل جهود «ايبي»، هو شيء مناقض لاهداف وتوجهات «ايبي».

كما أكد مشروع القرار على الأسس التالية:

«نود لفت نظر الجمعية العمومية إلى استبعاد «ايبي» المناطق المحتلة». (المعروفة من قبل سكانها باسم فلسطين).

وهناك هيئات وأفراد في تلك الدولة ممن يسعون إلى تأسيس هيئة متماثلة في أهدافها مع أهداف «ايبي». إن الأراضي الفلسطينية المحتلة ليست جزءا من دولة إسرائيل، ولذا لا يمكن القول بان الفلسطينيين ومنظماتهم في المناطق المحتلة ممثلين ضمن الفرع الوطني لإسرائيل، فالفلسطينيون لهم وضع المراقب في الأمم المتحدة. إن الوضع الحالي الذي يتيح للفلسطينيين الإنضمام كأفراد فقط، هو بمثابة عقبة تحول دون ترسيخ أهداف «ايبي» داخل دولتهم ولتتمكن «ايبي» من تنفيذ أهدافها في هذا الجزء من العالم فإننا ندعو الجمعية العمومية للموافقة على حق الفلسطينيين في تأسيس فرعهم الوطني».

تجدر الإشارة هنا إلى أن إيران وايرلندا ثنتا على التوصية التي قدمها فرع بريطانيا ودافعتا بقوة عن عضوية فلسطين كذلك أيد القرار معظم فروع إيبي في العالم.

من جانب آخر ألقت الكاتبة البريطانية بيفرلي نايدو/ التي نالت جائزة «ايبي» الفخرية، كلمة أثناء انعقاد المؤتمر دعمت فيها أحقية فلسطين في تأسيس فرعها الوطني جاء فيها: «أنا واحدة من الكتاب البريطانيين الذين سنحت لهم الفرصة لزيارة فلسطين والتعرف على معنى وكيفية الحياة تحت الاحتلال، لقد كنت هناك مع زوجي وكانت التجربة بمثابة صدمة لكلينا، أنا وزوجي ولدنا في جنوب افريقيا، لكننا وبسبب معارضتنا لنظام التمييز العنصري هناك أرغمنا على العيش لسنوات عديدة في إنجلترا. رغم إدراكنا لأهوال التمييز العنصري، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتهيئتنا لتجربتنا المنتظرة في فلسطين وللمأساة الحقيقية التي يعيشها الناس هناك، وعندما قرأت بعضا من كتاباتي أمام طلبة المدارس هناك، وعملت مع بعض الكتاب الصغار في مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، ازدادت حيرتي وكبر في ذهني سؤال واحد هو «كيف يستطيع هؤلاء الناس مواصلة الأمل؟» بينما هم محرومون من حرياتهم الأساسية بطريقة من شأنها تدمير أي أمل لديهم.

إن الأراضي الفلسطينية المحتلة ليست جزءا من دولة إسرائيل، ولذا لا يمكن القول بان الفلسطينيين ومنظماتهم في المناطق المحتلة ممثلين ضمن الفرع الوطني لاسرائيل، فالفلسطينيون لهم وضع المراقب في الأمم المتحدة.

بالنسبة «لايبي»، فان كلا منا يحتاج أصدقاء يهتمون بأمره ويساهمون في دفعه إلى الأمام، ويجب أن تساهم «ايبي» وتشارك في الحل، وهي ألان أمام خيار أخلاقي كبير، وأتمنى من كل قلبي أن تختار الموقف الصحيح والأخلاقي الذي يحتاج إلى شجاعة خلاقة لاتخاذه».

تقول «ايبي» عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي:

ستقوم مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في مدينة رام الله بتمثيل فرع «ايبي» الذي أسس مؤخرا في فلسطين، وهي المؤسسة التي تعمل مع الكتاب والرسامين والمتخصصين في أدب الأطفال من الفلسطينيين، الذين يساهمون في إعادة تفعيل المجتمع الفلسطيني في مجال كتب الأطفال واليافعين.

«تامر» مؤسسة غير حكومية تأسست عام ١٩٨٩، وتؤمن بان الأطفال هم النواة القوية لبناء المستقبل الديموقراطي للدولة الفلسطينية، وعليه فإنها تعطي هؤلاء المساحة والفرصة اللازمتين لبناء ثقتهم بأنفسهم، وتعزز مهاراتهم وقدراتهم خاصة في مجالي القراءة والكتابة.

إن برامج مؤسسة تامر المختلفة تركز بشكل رئيس على التعليم اللامنهجي، وبالإضافة إلى ذلك فانها تتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية لدعم ومساندة برامج التعليم للجميع في فلسطين، خاصة وأن النظام التعليمي الفلسطيني عانى الكثير من الصعوبات الناجمة عن الأوضاع السياسية.

لقد شكل أدب الأطفال المحور الرئيس لاهتمامات المؤسسة الأمر الذي دفعها قبل أربع سنوات إلى تأسيس مركز موارد أدب الأطفال بدعم وتعاون من قبل وزارة الثقافة الفلسطينية، ويشرف هذا المركز على نشاطات نحو ٦٤ مكتبة في كافة المناطق الفلسطينية، هذا إلى جانب ان مكتبة المركز تضم نوعية مختارة ومنتقاة من الكتب والمراجع الهامة، كما وتستضيف الكثير من ورش العمل والدورات التدريبية والندوات الأدبية.

تعتبر مؤسسة تامر ناشر من أهم ناشري كتب الأطفال والشباب في فلسطين، وقد أصدرت اكثر من «٥٥» كتاباً من ضمنها كتب للأطفال باللغتين العربية والإنجليزية، ومن مشاريع المؤسسة الهامة والمميزة كان المشروع الذي حمل عنوان «الاختلاف والفرص المتكافئة» وفيه تم إصدار وتوزيع كتب الأطفال التي وافقت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على اعتبارها ملاحق للمناهج المدرسية، من جانب ثان فان المؤسسة تنظم سنويا حملة للقراءة تحت عنوان «أسبوع القراءة الوطني».

«ايبي» تمثل المجلس العالمي لكتب اليافعين ومقره في مدينة بازل في سويسرا ويضم ٦٥ عضواً، تتركز نشاطاته في التالي:

١- المؤتمرات.
٢- جائزة «هانز كريستيان اندرسن».
٣- جائزة اساهي لتشجيع القراءة.
٤- اليوم العالمي لكتاب الطفل (٢ نيسان).
٥- ورش عمل وحلقات نقاش.
٦- مركز «ايبي» لتوثيق كتب اليافعين من ذوي الاحتياجات الخاصة.
٧- مجلة «ايبي» «بوك بيرد».

كتب أدب الأطفال واليافعين ترافق المناهج المدرسية

بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ووزارة الثقافة الفلسطينية ومؤسسة تامر للتعليم المجتمعي تم على مدار العام «٢٠٠٢» ومطلع العام «٢٠٠٣» تنفيذ مشروع تربوي ضخم حمل عنوان «تكافؤ الفرص وتقبل الفروقات ودمج ذوي الحاجات الخاصة» حيث اشتمل هذا المشروع الخاص بطبيعة الحال بأدب الأطفال على ورش عمل حول أدب الأطفال والرسومات في كتب الأطفال. ولهذه الغاية تمت استضافة الأديبة البريطانية المختصة بأدب الأطفال إليزابيث ليرد لإعطاء محاضرات في هذا المجال في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك تمت استضافة الفنانة المختصة برسومات كتب الأطفال «بترا رونيدال» الالمانية/ البريطانية حيث تم التركيز على تقطيع القصة ومراحل الصور المختلفة كما وتم عقد دورة تدريبية لعدد من الرسامين المحليين كإحدى فعاليات المشروع ذاته ولتعزيز هذه الدورة الطويلة المدة تمت استضافة الفنان الفرنسي «دانييل ماجه» لتقييم المستويات التي وصل إليها الرسامون المحليون بعد تسعة أشهر من تلقيهم التدريب على هذا النوع من الرسم.

الجانب الآخر لهذا المشروع تمثل بطباعة أربعة عشر كتاباً متنوعاً للأطفال والفتيان بعضها تمت ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية والبعض الآخر تمت كتابته وتأليفه من قبل أدباء فلسطينيين، وقد استهدفت الكتب الفئات العمرية من ٦ - ١٨ عاماً.

وتفاوتت الكتب ما بين القصة الخفيفة ذات المغزى والمعنى الإنساني والأخلاقي إلى الرواية غير الطويلة نسبياً إلى كتاب شعر يحمل في طياته العديد من القصائد الشعرية التي تتحدث عن الفلسطينيين منذ أولى سنوات تهجيرهم بلغة ساخرة أحياناً لكنها سخرية ناجمة عن الوجع الإنساني والألم.

وقد تميزت مجموعة الكتب الصادرة عن هذا المشروع الهادف إلى دعم المسيرة التعليمية واثراء اللغة والخيال من خلال الأدب، بمواصفاتها الفنية العالية جداً مما جعلها محط أنظار الفئات العمرية المستهدفة ومحل إعجابهم الشديد وشكلت عامل جذب لكل من وصلت هذه الكتب بين يديه، ويشار هنا إلى أنه تم اختيار ستة من هذه الكتب حيث تمت طباعتها بلغة «بريل» ليكون للمكفوفين حيزاً رئيسياً ضمن الفئات المستهدفة من وراء إصدار هذه الكتب. تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم طباعة عشرين ألف نسخة من كل كتاب صادر عن هذا المشروع. وقد تم توزيع هذه الكتب على مدارس وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في الأراضي

المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك على مدارس وكالة الغوث الدولية في نفس المناطق وجزء كبير من الكتب تم توزيعه كحقائب تربوية على المناطق المختلفة وخاصة تلك التي عانت من تعطل المسيرة التعليمية بسبب تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية عليها، كما وقامت المؤسسة بتوزيع الكتب على عدد كبير من المدارس الخاصة والمكتبات والمؤسسات الاجتماعية العاملة مع الأطفال إضافة الى رياض الأطفال لا سيما تلك التي في الأرياف والمناطق المهمشة إلى جانب توزيع الكتب المطبوعة بلغة «بريل» على مدارس المكفوفين وكذلك الجمعيات الخيرية الخاصة بهذه الشريحة من المواطنين وذلك في مناطق الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة وفي قطاع غزة.

إن الكثير الكثير من الصعوبات واجهت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أثناء عملية سير المشروع بسبب الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة للأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أن المؤسسة تمكنت من تخطي كل المعوقات والظروف الصعبة والقاسية والوصول بهذا المشروع الضخم إلى بر الأمان وتوزيع الكتب حسب الجداول المحددة مسبقاً لذلك بنجاح لم يخلو من بعض التأخير إلا أنه في النهاية وصل إلى مراده على أكمل وجه.

ومن الجدير ذكره في هذا السياق أن الكثير الكثير من الصعوبات واجهت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أثناء عملية سير المشروع بسبب الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة للأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أن المؤسسة تمكنت من تخطي كل المعوقات والظروف الصعبة والقاسية والوصول بهذا المشروع الضخم إلى بر الأمان وتوزيع الكتب حسب الجداول المحددة مسبقاً لذلك بنجاح لم يخلو من بعض التأخير إلا أنه في النهاية وصل إلى مراده على أكمل وجه.

وقد يكون الأمر الذي يميز هذا المشروع أن الكتب الصادرة عنه دخلت إلى المدارس لتكون ضمن مقررات التعليم ولتكون جزءا مكملا للمنهاج.

في ندوة عقدتها مؤسسة تامر

الدعوة إلى تعليم أدب الأطفال في المدارس

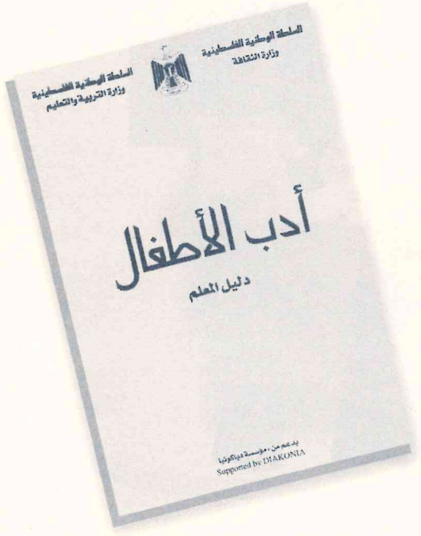

عقد مركز موارد أدب الأطفال في مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ورشة عمل حول «تجربة أدب الأطفال» لمعلمي وزارة التربية والتعليم في مدينة رام الله، وقد شارك في الورشة مجموعة من المختصين/ات والمختصين/ات بأدب الأطفال، حيث تناولت الباحثة شهناز الفار مدير التدريب في وزارة التربية والتعليم «أدب الأطفال في المدارس» موضحة من خلال هذا المفهوم آليات تشجيع الأطفال على القراءة الإبداعية، مشددة في السياق ذاته على أهمية تشجيع القراءة عند المعلمين بما يمكنهم من امتلاك مهارات النقد والتحليل وتنمية عادة القراءة عند الطلبة لتفعيل قدرتهم على الكتابة الإبداعية. وعلى ضوء ذلك أكدت الباحثة على ضرورة العمل الجاد لتخصيص حصص ضمن البرنامج المدرسي لأدب الأطفال، تسير بالتوازي مع العلوم الأخرى، ودعت إلى العمل على بناء نواة مكتبية.

من جانب آخر أوضحت الفار أن الفئات المستهدفة من هذا المشروع المعلمين المختصين باللغة العربية والتربية الإسلامية ومعلمو الصف، مبينة أن التدريب سيتم بواقع ٢٤ ساعة تدريبية لغايات إعداد مدربين مركزيين. إلى ذلك تساءلت الباحثة عن الكيفية التي سيتم من خلالها تفعيل مثل هذه الدورات من شتى الجوانب، فضربت مثلا على ذلك قصة «شيء آخر» في مبحث التربية المدنية للصف الثالث الأساسي، بحيث يكون عنوان الدرس «أتقبل الآخرين»، حيث يتوقع الطلبة بعد نهاية الدرس أن يصلوا إلى نتيجة مفادها أن شعوب الأرض مختلفة الديانات والعادات والتقاليد والقيم والثقافات، وعليه يجب أن يتعلموا احترام الآخرين بصرف النظر عن معتقداتهم وانتماءاتهم.

وأشارت الفار إلى إمكانية تحقيق ذلك في حياة الطلبة من خلال قراءة هذه القصة بعد تغطية عنوانها وعرض صورة الغلاف فقط وطرح الأسئلة التالية: ماذا توحي لك القصة؟، هل هي صورة إنسان أم حيوان؟، ماذا تتوقع أن يكون اسم القصة؟.

أما مدير تربية الخليل وليد احشيش فقد قال: لا بد من فهم المقروء للوصول إلى مرحلة الإبداع، وتطرق إلى تجربته في حقل التعليم بقوله: إن لدى الأطفال القدرة على الإدراك والتمييز والربط بين ما يقرءونه.

وقالت «ليلى يمنى» من وزارة الثقافة التي تتعاون مع وزارة التربية في تدريب المعلمين لتهيئتهم لتدريس أدب الأطفال بشكل مهني ممتع: إن تركيز المعلمين على الأغلب ينصب على الهدف من القصة وتلخيصها للتلاميذ، الكاتبة روز شوملي من جانبها قالت: لا بد من أخذ القصة بشكل محوري لتكريس المفاهيم العلمية والرياضية والإنسانية ضمن إطار التربية الشمولية، مطالبة في الوقت ذاته بعدم الفصل بين الميول العلمية والأدبية. وفي الختام شكرت جهان حلو مدير عام المؤسسة، المشاركين في الورشة واعربت عن أملها بأن يتم تعميم هذه التجربة لتشمل قطاعات واسعة من المعلمين والمدارس.

إصدارات جديدة

تمكنت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي على مدار العام ٢٠٠٢ من إصدار ما يربو على العشرين مطبوعة للفتيان والناشئة إلى جانب مجموعة كبيرة من قصص الأطفال المصورة بعضها تمت ترجمتها من الإنجليزية إلى العربية والبعض الآخر كان لكتاب فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وتم توزيع آلاف القصص والكتب على مدارس وزارة التربية والتعليم ومدارس وكالة الغوث الدولية إضافة إلى عدد من المدارس الخاصة في شتى أرجاء الوطن وكذلك للمؤسسات الأهلية وقد تميزت المؤسسة عن غيرها من المؤسسات المماثلة بإصدار مجموعة من الكتب والقصص المكتوبة بلغة «بريل» للمكفوفين وهذه جرى توزيعها على مدارس وجمعيات خاصة بالمكفوفين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتميزت مجموعة الإصدارات بتنوع عناوينها ومواضيعها فمن تلك التي تتناول موضوعات بيئية متخصصة إلى تلك التي تتحدث عن تكافؤ الفرص وتقبل الفروقات الفردية أي ذوي الحاجات الخاصة وضرورة دمجهم في المجتمعات الإنسانية والحضارية، تضمنت مجموعة الإصدارات:

١. كتاب: كيف تتجاوز أحزانك عندما تفقد شخصاً عزيزاً عليك

الكاتب: كتيب أعده صغار لصغار بمساعدة بات مود وليزلي وايت تيكر
الناشر: جيسيكا كينزلي/ لندن وفيلادلفيا
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ٢٠٠٢.

وهو عبارة عن كتاب أعده أطفال صغار لأطفال في مثل سنهم، وكان هؤلاء الكتاب قد مروا بتجارب فقدان لأعزاء عليهم إختطفهم الموت وتحدثوا فيه بكل صراحة وبساطة عن الأحاسيس والمشاعر التي انتابتهم جراء ذلك وعن مدى المعاناة والتشويش النفسي الذي تعرضوا له واصفين تجاربهم اليومية منذ بدء معاناتهم لحين تجاوزهم لذلك بطريقة مبسطة جداً موضحين كيفية تدبرهم لأمورهم الحياتية يوماً بيوم.

٢. كتاب: رحلة إلى جوهانسبرغ.

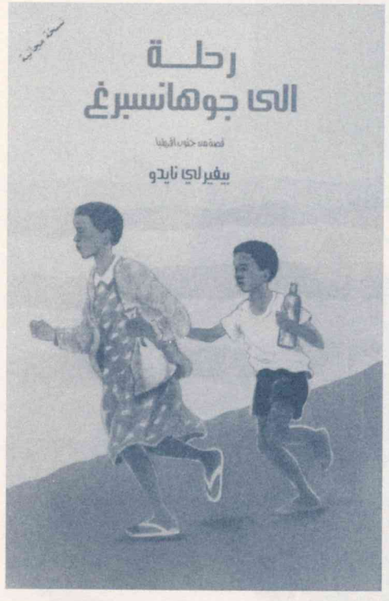

تأليف الكاتبة الجنوب أفريقية: «بيفرلي نايدو».
ترجمة: سمر القطب.
الناشر: دار كولينز للأدب الحديث - بريطانيا.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

يشار إلى أن هذا الكتاب تمت إعادة طباعته للمرة الثانية نظراً لأهميته وإقبال الفتيان/ ت على قراءته لمضمونه وقد لاقى إقبالاً واسعاً بين كافة الفئات العمرية.

يتحدث الكتاب عن قضية العنصرية في جنوب أفريقيا إبان حكم البيض الذين استعمروا تلك المنطقة لسنوات طويلة وساموا أهلها صنوف العذاب واجبروا العائلات على ترك منازلها، تدور أحداث القصة حول طفلين (أخت وشقيقها) يقرران البدء برحلة البحث عن والدتهما لإخبارها بأن أختهما الصغيرة مريضة جداً، وكانت والدتهما تعمل كخادمة في أحد المنازل في مدينة بعيدة جداً أسمها «جوهانسبرغ» الكتاب يصف بدقة متناهية حيثيات رحلة الطفلين من بلدتهما إلى المدينة، حيث تعمل والدتهما، ويصف مدى المعاناة التي تكبداها جراء ذلك.

٣. كتاب: سلسلة من نار تأليف الكاتبة الجنوب إفريقية «بيفرلي نايدو» الطبعة الثانية.

ترجمة: سمر القطب.
الناشر: دار كولينز للنشر - بريطانيا.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

يتحدث الكتاب عن مصادرة نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا لأراضي وممتلكات السكان الأصليين لجهة تحويلها إلى مستعمرات خاصة بجماعات نظام الفصل العنصري الاستعماري واستغلال ثرواتها وخيراتها وتحويل السكان أصحاب الأرض والحق إلى خدم وفقراء وجهلة، ويذهب الكتاب عميقاً في وصفه لمدى عنصرية النظام الاستعماري حينما يحول الإنسان وممتلكاته إلى مجرد رقم مكتوب بالدهان على أبواب منازل أصحاب الأرض والحق وكيف يتحول هذا الرقم إلى قانون غير قابل للخرق فيما يتحول الإنسان الذي كتب على باب منزله إلى مجرد متاع قابل للخرق وللحرق وللطرد وللتنكيل به في حال أن لاحت له فكرة التمرد على هذا الرقم الذي هو ليس إلا رقم... مجرد رقم وهنا يسقط الإنسان ويتحول إلى شيء وممنوع عليه أن يمارس حقه في أن يتصرف كإنسان. ورغم كل ذلك إلا أن الشباب الجنوب إفريقيين أصروا على مواصلة نضالهم متحدين كل أساليب القمع التي ابتكرها نظام الفصل العنصري.

٤. كتاب: صيف ٦٧.

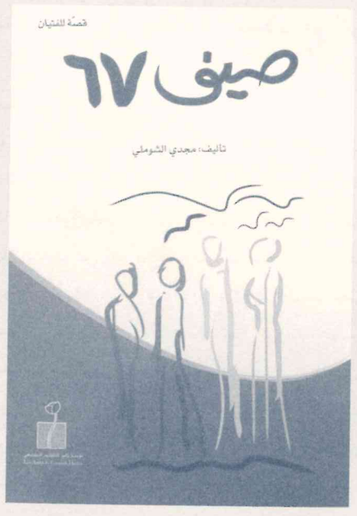

تأليف الكاتب الفلسطيني: مجدي الشوملي.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

يتحدث الكتاب وهو عبارة عن قصة للفتيان/ ت عن أحداث حقيقية دارت في عام النكسة الفلسطينية عام «٦٧» تروي حكاية مجموعة من الأصدقاء كأرضية للقصة، تم البناء عليها باستطراد لطيف دون شعور القارئ بأن هناك قطع في الأحداث عند الانتقال من حكاية إلى أخرى كانت دارت في ذلك الوقت في مدينة بيت لحم، وتمحورت حول قصة الجندي الذي لم ينسحب.. ولم يستسلم قصة الأستاذ الذي ملأ الأحواض ونثر البذور، وتحث القصة على احترام البيئة، كما أنها تعكس التقاليد والعلاقات الاجتماعية في تلك المرحلة.

كتاب يستحق القراءة فهو يؤرخ لفترة هامة في التاريخ الوطني الفلسطيني مستنداً إلى روايات شهود على المرحلة.

٥. كتاب: ريكو يرفع شارة الفوز.

تأليف: ماريا تيستا.
ترجمة: سمر القطب.
الناشر: البرت وايتمان وشركاه.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

تتحدث القصة بطريقة سلسلة غير محسوسة عن ضرورة تقبل الفروقات ودمج ذوي الحاجات الخاصة بالمجتمعات ضمن إمكاناتهم وقدراتهم المتاحة وتعزيز تلك القدرات بغية الإرتقاء بها وتطويرها. «ريكو» بطل القصة طفل «منغولي» يعشق لعبة كرة السلة ولكنه يشعر بأن شكله يجعله غير مقبول في المجتمع ليكون لاعبا ماهراً في هذه اللعبة الرياضية شقيقته تقدم له كل العون والدعم والمساندة وتدفعه قدماً ليحقق ذاته من خلال ممارسته لهذه الرياضة الجميلة.

«ريكو» يرسم لكنه غير واثق من نفسه ويشعر بأنه فشل، يرسم ويرسم ويرسم ولكنه يلقي برسوماته في سلة المهملات، بيد أن معلمته تجبره على تعليق رسمته على لوحة الجدار في المدرسة، إجبار معلمته له يأتي من باب الدعم وتعزيز الثقة بالنفس وليس من باب التسلط. «ريكو» يرسم أجمل رسمة، ويحقق أعلى فوز في المباراة التي خاضها.

٦. كتاب: الأميرة ذات الرداء الورقي.

تأليف: روبرت منش.
ترجمة: روز شوملي مصلح.
الناشر: ليتل هيبو.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

قصة مترجمة عن اللغة الإنجليزية للكاتب «روبرت منش» تدور أحداث القصة في زمن ما حيث الأميرة اليزابيث والأمير رونالد الذي كان سيتزوجها، لكن التنين يأتي ويخطف الأمير رونالد، ويحرق قصر اليزابيث وكل ملابسها، هنا تبدأ الأميرة رحلة البحث عن رونالد تغامر بحياتها حتى تخلصه من براثن التنين مرتدية كيساً من الورق وتذوق الويلات حتى تصل لأميرها وتخلصه من خطر التنين وهي في أسوأ حالة ومنظر، يصعق الأمير لهول منظرها ويقول: «اليزابيث انك في حالة مخزية، وتلبسين كيساً قذراً، عودي عندما تكونين في ثياب أميرة حقيقية»، وهنا مغزى الحكاية حيث تتمرد الأميرة على الأمير التافه. الكتاب للأعمار من ٨ - ١٢ سنة.

٧. كتاب: سوا سوا.

تأليف الكاتبة الفلسطينية: روز شوملي مصلح.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

تتحدث القصة عن تكافؤ الفرص بين الجنسين وتجسير الهوة القائمة بينهما، الناجمة عن عادات وتقاليد مجردة، تدور أحداث القصة حول الفتى فارس أبن التسع سنوات الذي اعتاد على مساعدة والدته في شؤون المنزل واعتاد على اللعب مع ابنة عمته ولكنه يصعق حينما يخبره أصدقاؤه بأنه ولد ولا يجب أن يلعب مع البنات ولا أن يقدم المساعدة لوالدته في المنزل، فارس يشعر بالدوار يجتاحه حينما يفكر بما يقدمه والده من مساعدة في المطبخ وفي الشؤون المنزلية وبين ما قاله أصدقاؤه، ويقع في دوامة.

القصة تحاول التقريب بين التربية في المنزل وما يمكن أن يواجهه الأبناء خارج المنزل وتتحدث عن صراع بين العادات والتقاليد وبين ما يجب أن يكون بالإحتكام إلى العقل والمنطق. دور الأب الإيجابي يساعد فارس على الحسم.

٨. كتاب: ماما تحلق.

تأليف: جين كووين فليتشر.
ترجمة: وسام عبد الله.
الناشر: المؤلفة بالتعاون مع دار سكولاستك.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ٢٠٠٢.

تتحدث القصة التي تلغي الفروقات بين ذوي الحاجات الخاصة وغيرهم بأسلوب جميل سلس وهي معززة بالرسومات الجميلة التي من خلالها فقط يظهر أن الأم في القصة هي من ذوي الحاجات الخاصة، القصة ركزت على الآلة العجيبة للأم والتي هي عبارة عن «كرسي متحرك» تحسن الأم استخدامه للترفيه عن طفلها الذي أصبح الكرسي بالنسبة له آلة عجيبة يعشقها وهي سر سعادته.

قصة رائعة بكل مقاييس أدب الأطفال تستحق القراءة.

٩. كتاب: كسور عشرية «مجموعة قصائد».

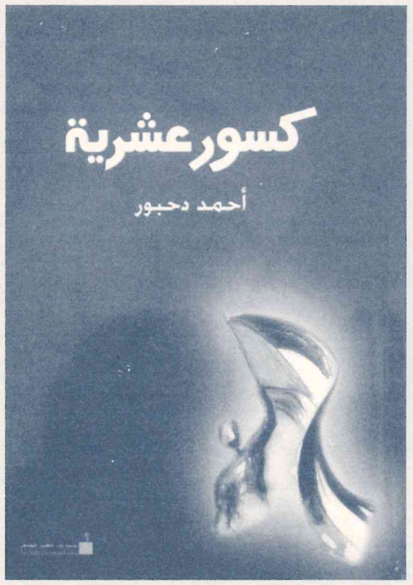

للشاعر الفلسطيني: أحمد دحبور.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – رام الله ٢٠٠٢.

يقول دحبور: «في هذه القصائد التي أخذت شكل الحكايات لم أكن أحتاج إلى التأمل أو الحلم كنت أنظر إلى نفسي وأنا طفل، ثم أنقل ما جرى لي وبي ومعي، كانت أمي بطلة هذه القصائد وكان أبي حاضراً بقوة، أما المخيم فهو الفضاء الذي كان يشكل ذلك العالم وعلى مبدأ الطفل الذي هو أبو الرجل، كان ذلك الطفل يعلمني ولكنني كنت أشفق عليه أحيانا وأحسده أحياناً، فقد كان طفلاً بريئاً لا يعرف كيف يدير أموره، لكنه بقوة الحياة، بمعجزة الحياة الفلسطينية عاش وشب وكبر حتى كتب هذه الأشياء».

ما قاله أحمد دحبور يشير بسر الكتاب وبفضح أسرار القصائد ويأخذنا معه إلى فضاءات رحبة... تتسع لتلامس «معجزة الحياة الفلسطينية» من وجع المخيم، من وجع الروح والوجدان خرجت قصائد دحبور لتشكل سيمفونية الوجع المحبب الذي شكل الروح الفلسطينية التي لا تموت، وإن كان فأنها تحلق وتصنع أجنحة ترفرف بها فوق مفردات الوطن الجميل «فلسطين»..

١٠. كتاب: قصة أولها خيال وآخرها خيال/ مستوحاة من التراث الشعبي الفلسطيني.

تأليف الكاتبة الفلسطينية: سونيا النمر.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – رام الله ٢٠٠٢.

بمعناها البسيط تفضح بساطة الفلسطيني وخصوبة خياله النابع من واقعه الذي يعيد قولبته على شكل الحكاية ليسرد من خلالها أحلامه وربما أمنياته. من جانب آخر وهو جوهر القصة التركيز على دور المرأة في إثبات أن العقل والخيال أهم بكثير من المظهر الخارجي.

١١. كتاب: أذن سوداء أذن شقراء.

تأليف الكاتب الفلسطيني: خالد جمعة.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – رام الله ٢٠٠٢.

تدور أحداث القصة حول مجموعتين من القطط إحدى هاتين المجموعتين لونها أسود والمجموعة الأخرى من القطط لونها شقراء، تعيش هاتان المجموعتان من القطط على ضفتي نهر ما يصل بينهما جسر خشبي، وجرت العادة أن يتناوب على حكم القرية الواقع فيها النهر قط أسود يستمر حكمه طوال فصل الصيف والخريف وقط أشقر يستمر حكمه في الشتاء والربيع وكانت الخلافات تدب بين الطرفين حيث يدعي كل طرف بأنه الأقدر على تولي مقاليد الحكم إلى أن ولد قط صغير لونه رمادي وكان يتمتع بالحكمة ولاقى هذا القط استحسان الطرفين وتمكن من حكم القرية.

١٢. كتاب: الساحرة ويني.

تأليف: كوركي بول وفاليري توماس.
ترجمة: مجدي الشوملي.
الناشر: جامعة اكسفورد.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – رام الله ٢٠٠٣.

تعيش الساحرة ويني في منزل أسود مع قطها الأسود ويلبر الذي له عينان خضراوان وعندما يغمض ويلبر عينيه لا تستطيع ويني رؤيته، تصل ويني في النهاية إلى قناعة مفادها أنه يجب أن تغير الألوان السائدة في بيتها وليس تغيير لون قطها.

القصة حصلت على العديد من الجوائز الأدبية وهي مفيدة للأطفال لا سيما مع وجود قاموس للصور.

١٣. كتاب: حساء التنين.

تأليف: أرلين وليامز.
ترجمة: عصام البطران.
الناشر: ستار سيد برس
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

تدور القصة حول تكافؤ الفرص وقدرة المرأة وأهمية العقل والذكاء حيث أن الوالد يبحث عن مخرج لأزمة مالية يمر بها ولا يتمكن أحد من مساعدته سوى ابنته تونلو التي غامرت بحياتها لإنقاذ والدها وذلك بذهابها إلى الجبال الشاهقة إلى حيث يعيش تنينان ضخمان لديهما الكثير من المجوهرات والنفائس، تتمكن تونلو من التغلب عليهما بنفاذ بصيرتها وذكائها وتعود إلى والدها لتخلصه من المصيبة التي حلت به.

١٤. كتاب: من سيغني لياسمين.

تأليف: الكاتب الفلسطيني سامح العبوشي.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

تركز القصة على تكافؤ الفرص بين الجنسين من خلال سرد حكاية الطفلة ياسمين التي تضطر والدتها للسفر إلى الصين بحكم طبيعة عملها، ياسمين تصاب بقلق كبير فمن سيقوم برعايتها أثناء فترة غياب والدتها ولكن والدها يؤكد لها بأنه سيقوم بكل شؤون البيت وأعمال المطبخ وحتى بأنه سيغني لياسمين ما تحبه من الأغاني عند خلودها للنوم.

١٥. كتاب: سماء حمراء في الصباح.

تأليف: إليزابيث ليرد.
ترجمة: وليد أبو بكر.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٣.

بأسلوب لغوي دقيق التعابير تطرح القصة قضية تقبل الفروقات من خلال سرد قصة «أنّا» وشقيقها «بن» الذي يولد مصابا بمرض يحول دون نموه بصورة طبيعية بمعنى أنه من ذوي الحاجات الخاصة، «أنّا» تبدع في رواية حكايتها مع شقيقها الصغير بطريقة محببة إلى النفس.

الكاتبة من جانبها تبدع في وضع القارئ في أجواء القصة حتى ليشعر بأنه جزءاً منها أو لربما هي تتحدث عن قضية تخصه.

١٦. كتاب: شيء آخر.

تأليف: كاثرين كيف وكريس ريدل.
ترجمة: نادية فودة.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله.

يحاول «شيء آخر» أن يكون كالآخرين، ولكن كلما قام بعمل ما يتضح اكثر كم هو مختلف عنهم، ثم يأتي «شيء» ويريد أن يكون صديقاً، ولكن «شيء آخر» ليس واثقاً انه يشبهه.
القصة فازت بجائزة اليونسكو لأدب الأطفال والناشئة في خدمة التسامح.

كتب البيئة

١٧. كتاب: الهم الكبير.

تأليف الطفلة الفلسطينية: إسراء البحيصي.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

تتحدث القصة عن قضية النظافة وتعاون الأهالي والجيران في الحفاظ على البيئة نظيفة خالية من التلوث، وتسهب القصة في شرح دور الاحتلال الإسرائيلي في تدمير البيئة الفلسطينية.

١٨. كتاب: يوم في الأحلام.

تأليف: رنا خالد وهبة عباة.
خطة سلمى.
تأليف: باسمة التكروري.
الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

القصتان منشورتان في كتاب واحد، تتناول القصة الأولى قضية الحفاظ على المياه وعدم الهدر فيها نظراً لأهميتها لاستمرار الحياة على الأرض، القصة الثانية تتحدث عن أهمية النظافة في بناء المجتمعات الصحية السليمة، تحث القصة على الانتباه عند التخلص من النفايات المنزلية، وضرورة وضعها في الأماكن المخصصة لها في الشوارع.

١٩. كتاب: الأوراق السعيدة.

تأليف: فرج التايه.

بيئة جميلة حياة جميلة.

تأليف: ليلى رصرص.

الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

القصتان تتحدثان عن قضايا بيئية، الأولى تؤكد على مسألة الحفاظ على الأشجار وعدم التعرض لها بالتقطيع لما لها من أهمية في الحفاظ على الأجواء البيئية العامة. القصة الثانية تشدد على ضرورة توفير مكبات للنفايات في الأحياء وأماكن الكثافة السكانية حتى لا تنتشر الأمراض، وتبقى البيئة نظيفة وصحية.

٢٠. كتاب: بكره أحلى.

الناشر: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - رام الله ٢٠٠٢.

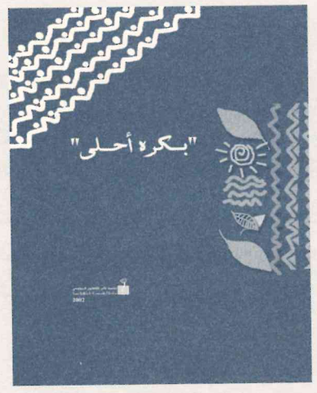

عبارة عن كتاب توثيقي لحملة «بكره أحلى» البيئية التي نفذتها مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويتضمن شروحات وافية عن سير ورش العمل التي نفذت مع الطلبة والفئات التي استهدفها المشروع، إضافة إلى بعض القصص التي كتبها المشاركون في الورش.

كيف تتجاوز أحزانك عندما تفقد شخصاً عزيزاً عليك

كتاب عنوانه العريض يقول: كيف تشعر وماذا يمكنك أن تفعل لتساعد نفسك عندما تفقد شخصاً عزيزاً عليك، الكتاب من إعداد فتيان صغار كتبوه لمن هم في مثل جيلهم وقد ابتدءوا الكتاب بالعبارة التالية «نهدي هذا الكتاب للأطفال والفتيان الذين يبحثون عن طريق يتجاوزون خلالها أحزانهم عندما يفقدون عزيزاً عليهم».

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي نظراً لأهمية هذا الكتاب إرتأت ترجمته وإصداره باللغة العربية لا سيما وأن الكتاب يتحدث إلى الأطفال والفتيان وهم الفئة التي رهنت المؤسسة نفسها لأجلها، هذا من جانب ومن جانب آخر وقد يكون هو الأهم أن الفترة الحالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني والمتمثلة بالاجتياحات الإسرائيلية التي يعاني منها الأطفال بشكل خاص على الصعد النفسية والصحية، فجاء هذا الكتاب ليكون بمثابة دليل ورفيق يساعدهم على تجاوز المحن القاسية والموجعة التي يمرون بها.

الخارج على المألوف في هذا الكتاب أنه من صغار لصغار بمعنى أن أطفال صغار مروا بتجربة فقدان أعزاء عليهم فقرروا كتابة تجاربهم لآخرين في مثل أعمارهم ليستفيدوا منها، وقد أشرف على هؤلاء الأطفال عند البدء في صياغة تجاربهم الباحثة الاجتماعية بات مود التي أمضت ما يربو على العشرين عاماً في العمل مع أفراد وعائلات لمساعدتهم على مواجهة الموت والأحداث المؤلمة كما وقامت بتأسيس مركز خدمات للتغلب على الأحداث المؤلمة ودربت المحترفين والمتطوعين على تسهيل العمل. ليزلي وتياكر التي عملت كمعلمة للصفوف الابتدائية لسنوات عديدة وبعدها عملت لحوالي ست سنوات كمنسقة للأحداث المؤلمة في مركز اجتماعي وهو الذي فتح لها آفاق العمل مع الأطفال الحزانى.

الكتاب جدير بالقراءة والاهتمام فهو بمثابة مرشد ودليل ليس للصغار فقط بل وحتى للكبار، وقد أبدع الصغار في نقل تجاربهم لمساعدة الآخرين لتجاوز وجع الفقدان والألم والوصول إلى بر الأمان النفسي، يتضمن الكتاب الكثير من النصائح والإرشادات من خلال استخدام بعض التمارين الذهنية مثل تفريغ الأحاسيس على ورق باستخدام الكلمات أو الرسومات، وهناك نصائح لمن أصيب بفقدان الأعزاء وتمكين اللجوء إليها كخيار لتجاوز الأحزان والمواجع وتجاوز حتى مجرد الشعور بها لتتمكن من الوصول إلى بر الأمان بعيداً عن كل الأحزان والآلام.

كتابي الأول

إصدار خاص

في السنة السادسة لمسابقة «كتابي الأول» وهي مسابقة للأطفال والفتيان الذين يقومون بكتابة قصص لهم حرية اختيار مواضيعها، تلقت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ما يفوق المائة قصة من إنتاج أطفال فلسطين، تنوعت مُواضيعها وتباينت بين تلك المستوحاة من الواقع بكل تفاصيله وتفرعاته وتلك المستوحاة من الخيال المحض فيما زاوجت بعضها بين الخيال والواقع بطريقة طفولية لطيفة.

أمام زخم وغزارة الإنتاج القصصي وجودة الكثير منه ارتفع عدد القصص الفائزة بالمسابقة وهنا ارتات المؤسسة على إصدار خاص على شكل كتاب تضمن في طياته تسع عشرة قصة تحدثت عن أكثر من موضوع حياتي وقضية ملحة ذات علاقة بالواقع الفلسطيني بصفة خاصة وذات علاقة بالواقع الإنساني بشكل عام وعلى ضوء عنوان القصة ومدى تناسبه مع أهداف وشروط المسابقة وخيارات اللجنة المختصة جرى توزيع القصص داخل الكتاب وعليه فقد حملت أول قصة في الكتاب عنوان «لماذا؟»

وهو عنوان تساؤلي كبير يدفع القارئ لتصفح قصة تحمل اسما كهذا، وفي سياقها ركزت «لماذا؟» التساؤلية على كيفية التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة مستهجنة في الوقت ذاته اعتبارهم لا يستحقون الحياة الكريمة الطبيعية وبأنهم أدنى منزلة في المجتمع عمن سواهم من الناس العاديين وطرحت كاتبة القصة تجربة مرت بها حول مدى القسوة التي تعرض لها أحد الأشخاص من ذوي الحاجات الخاصة من قبل أطفال يلعبون في الشارع، مؤكدة أن الكثيرين من ذوي الحاجات الخاصة تمكنوا من إحراز جوائز عالمية على إنجازات حققوها في شتى الميادين.

وحمل الكتاب بعض القصص التي تحمل معان سياسية إحداها تحمل عنوان «مذكرات فتاة فلسطينية» كتبتها فتاة لها من العمر ثلاثة عشر عاماً وفيها تحدثت عن أراضي جدها التي اعتادوا على قطف ثمار أشجارها وبعدها أصبحوا غير قادرين على ذلك بسبب قيام المستوطنين باقتلاع الأشجار من تلك الأرض خلال انتفاضة الأقصى الحالية، وتحدثت كاتبة القصة عن رحيلها وعائلتها إلى بيت في مدينة رام الله هرباً من بيتهم القديم الواقع في إحدى القرى القريبة من رام الله، معبرة في الأثناء عن مشاعرها الحزينة لمغادرتها قسراً البيت الذي قضت فيه طفولتها.

وفي قصة أخرى تحدثت الطفلة عن قريتها الأصلية «بيت نبالا» الواقعة قضاء يافا، ونقلت الطفلة ذكريات والديها عن تلك القرية وهي التي أشبعت بتلك الذكريات حد إصرارها على العودة إلى أرضها وأرض أجدادها، وسردت ليلة التهجير التي تعرض لها سكان هذه القرية الوادعة قبل نحو «٥٤» عاماً وتحدثت الكاتبة عن الأمل بالعودة والرجوع بدليل احتفاظ الأهالي بمفاتيح منازلهم وأوراق ملكية أراضيهم على الرغم من مرور كل هذه السنين الطويلة التي رغم أنها مليئة بالألم والوجع إلا أنها مفعمة بالأمل والتفاؤل بحتمية العودة.

إضافة إلى ذلك تضمن الكتاب العديد من القصص الطفولية الخالية من المعاني السياسية المباشرة وما شابه ذلك من قضايا، ومن هذه القصص «الكوب الضاحك» التي يتحدث كاتبها أبن التسع سنوات عن كوبه الزجاجي الملون الذي أهداه إياه عمه، ويسهب الكاتب في وصف مدى حبه لهذا الكوب لدرجة يشعر معها القارئ بأنه يتحدث عن صديقه المقرب جداً والمحبب مؤكداً على مدى تعلقه بهذا الكوب واشتياقه له في حال عدم رؤيته، في نهاية القصة يقول الكاتب بأنه فقد صديقه المحبب إلى قلبه «الكوب» ويصف مدى حزنه عليه ويختتم القصة بإعلانه عن رفضه المطلق لشراء كوب جديد حتى لا يتعلق به ويحزن جداً عند فقدانه، وتبدو هنا الإشارة واضحة إلى مدى حزن أطفالنا من الفقدان المتكرر في حياتهم.

إضافة إلى ذلك تضمن الكتاب العديد من القصص الطفولية الخالية من المعاني السياسية المباشرة وما شابه ذلك من قضايا، ومن هذه القصص «الكوب الضاحك»

واختتم كتابي الأول «إصدار خاص» بقصة اسمها «حياتي» كاتبتها فتاة لها من العمر خمسة عشر عاماً وفيها تتحدث عن العادات والتقاليد السائدة في العديد من مناطق المجتمع الفلسطيني التي تقضي بتزويج الفتيات في سن مبكرة الأمر الذي يعني توقفهن عن الدراسة في المرحلة الإعدادية أو المرحلة الثانوية في أفضل الأحوال، وتقول الكاتبة أنها من الطالبات المجتهدات والمتفوقات دراسياً إلا أنها في لحظة وضعت في ذات الموقف حيث أراد لها والدها أن تترك المدرسة ليزوجها حسب عادات وتقاليد الأسرة التي ينتمون إليها، وتصف الكاتبة مدى إصرارها على رفض تلك الفكرة من أجل متابعة تعليمها وتشرح إصرارها على مواصلة إقناعها لوالدها.

مقتنيات

مكتبة مركز الموارد

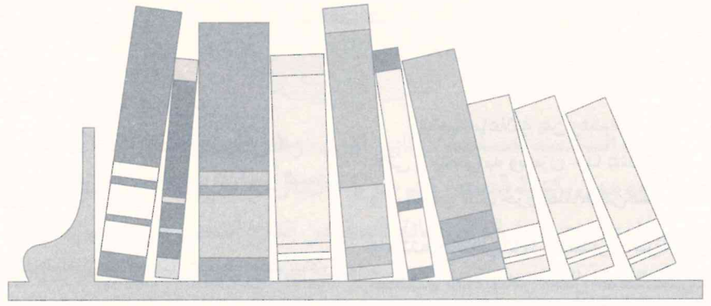

أضافت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي خلال العامين الماضيين نحو ثلاثة آلاف كتاب إلى رفوف مكتبة مركز الموارد التي تحتوي ما يربو على الأحد عشر ألف كتاب تغطي معظم المجالات الأدبية والعلمية والثقافية والتاريخية وأدب الأطفال والعديد من المجالات الأخرى، وفي هذه العجالة نستعرض عددا محدودا من العناوين الجديدة التي أضيفت مؤخرا إلى المكتبة وهي:

الأطفال التوحديون دراسات تشخيصية وبرامجية.

تأليف الأستاذ الدكتور:
عادل عبد الله محمد.

أستاذ الصحة النفسية في كلية التربية بجامعة الزقازيق/ مصر.
الناشر: دار الرشاد – القاهرة ٢٠٠١

يتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة لا سيما فئة الأطفال التوحديين وهم الفئة التي يقع حدود ذكائها في حدود التخلف العقلي ولكنهم ليسوا بمتخلفين عقلياً، ويقول المؤلف إن هذه الفئة لم تنل حظها من الدراسات والبحث والاهتمام لأنه عادة ما يتم اعتبارهم متخلفين عقلياً.

الكتاب يحتوي ثلاث دراسات تشرح الفروقات بين الفئتين المتخلفة عقلياً والتوحدية من خلال العديد من المؤشرات والأنماط السلوكية.

تكنولوجيا أدب الأطفال.

المؤلف: احمد فضل شبلول.

الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – القاهرة ٢٠٠٠.

يتحدث الكتاب عن أدب الطفل وثقافته الإلكترونية ومدى الاستفادة من التقنيات الحديثة في تثقيف الطفل العربي وتعليمه وترفيهه وتأديبه.

كما ويحاول الوقوف على عناصر أدبية وثقافية جديدة بدأت تسري في كيان المجتمع دون أن يعي كثيرون ممن لهم علاقة مباشرة بثقافة الطفل العربي وأدبه بأهمية ما يحدث، أو خطورته في تكوين طفل عربي مغاير لأطفال العقود السابقة.

* * * *

مختارات من الشعر الفلسطيني.

اختيار وتقديم: علي الخليلي.

الناشر: دار الهندي – عمان ٢٠٠٢ .

يقول الكاتب: بمناسبة إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٢ جاءت فكرة المختارات العربية لاطلاع القراء الأردنيين والعرب على الصورة الحقيقية والشاملة للتطور الإبداعي العربي.

جبران خليل جبران بإيجاز.

إعداد: وضحاء فخري طالب

الناشر: بيسان للنشر والتوزيع – بيروت ٢٠٠٢

يحتوي الكتاب على إيجاز لمجمل كتابات جبران خليل جبران الذي عاش في الغرب ولم يخفق للغرب قلبه بل ظل حنينه دائماً إلى وطنه الذي ما إن عاد إليه حتى قال: «ورجعت إلى لبنان رجوع كل لبناني، من غربة إلى غربة».

البرعم العنيد.

تأليف الدكتورة: نجلاء نصير بشور.

الناشر: مؤسسة تالة للوسائل التربوية – بيروت.

تتحدث القصة عن العناية من قبل الصغار بالحدائق العامة، بطريقة توحي بأنها حدائق منازلهم الخاصة، وبين السطور تقرأ الرسالة التي تحملها القصة دون عناء، ومفادها حث الأطفال على حب الطبيعة والعناية بالبيئة والحفاظ عليها.

إنني أستطيع.

تأليف: تغريد عارف النجار.

الناشر: السلوى للدراسات والنشر – عمان ٢٠٠٠.

تعالج القصة مشكلة لفظية اجتماعية يعاني منها بعض الأطفال في صغرهم، فتحكي «جود» للأطفال كيف كانت تجد صعوبة في لفظ الحرفين «خ، غ»، مما سبب لها مشاكل مع صديقها سمير الذي كان يهزأ من طريقتها في الكلام. من خلال أحداث القصة تبين لنا أن الوقت كفيل بحل بعض هذه المشاكل أحيانا.

لماذا أنام باكراً؟

تأليف: تغريد عارف النجار

الناشر: السلوى للدراسات والنشر – عمان ٢٠٠٢.

تتأخر «جود» كثيرا عن موعد نومها لمشاهدة برامج التلفاز خلسة، فتفوتها حافلة المدرسة. يغضب والدها لأنه سيتأخر عن عمله ليوصلها إلى المدرسة، فيعاقبها عقابا مناسبا. ولكن «جود» تتمكن من استغلال فترة عقابها لتنفيذ مشروع تشرك به الجميع....

من خبأ خروف العيد؟

تأليف: تغريد عارف النجار.

الناشر: السلوى للدراسات والنشر – عمان ٢٠٠٠.

تتذكر الجدة فطوم كيف تعلقت «بخروف العيد» وهي في السابعة من عمرها، فتحكي لحفيديها ماهر وسلمى ما حدث معها من مغامرات، وتنقلهم والطفل القارئ إلى أجواء طفولتها في القرية.

أخي زيد.

تأليف: تغريد عارف النجار.

الناشر: السلوى للدراسات والنشر – عمان ٢٠٠٠.

تعكس هذه القصة المشاعر المتضاربة التي يشعر بها الأطفال تجاه اخوتهم من ألفة، وغضب، وغيرة. فتحدثنا «جود» في هذه القصة عن أخيها الصغير زيد، وكيف يضايقها بتصرفاته أحيانا. في نهاية القصة نرى أن الألفة والمحبة تتغلب على بقية المشاعر.

اثر وسائل الأعلام على الطفل.

تاليف الدكتور:
إبراهيم ياسين الخليل.
الدكتور: محمد عبد الله عوده.
احمد محمد الزبادي.
الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان ٢٠٠٢.

يتحدث الكتاب عن أثر وسائل الإعلام على الأطفال وتطورهم ونموهم المعرفي والادراكي بشكل عام، ويوضح الكتاب بان التلفزيون له تأثير أشد وأسرع على الأطفال دون غيرهم، من حيث أنماط سلوكهم الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية، من جانب آخر يؤثر التلفزيون في بلورة وتغيير سلوك الأطفال.

لذة القراءة في أدب الرواية.

إعداد: ايمن الغزالي.
الناشر: دار نينوى – سوريا ٢٠٠١.

تشكل مجموعة المقالات المنشورة في هذا الكتاب رؤية جادة في قراءة الأدب الروائي المعاصر، إذ تعتبر هذه المقدمات مدخل نقدي حول ما وصلت إليه الرواية وما ثار حولها في السنوات الأخيرة، وذلك تماشياً مع القلق الروائي الذي بات واضحاً مع ازدياد الهم الفكري والاجتماعي والسياسي في العالم.

اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث.

تاليف الدكتور: حلمي بدر، كلية الآداب – جامعة المنصورة/ مصر.
الناشر: دار الوفاء للطباعة – الإسكندرية ٢٠٠٢.

كان التراث الشعبي أحد أهم المصادر الهامة التي استلهمها شعراء وكتاب العصر الحديث، وقد ضمن التراث الشعبي بطريق مباشر أو غير مباشر في الشعر والمسرح والقصص وما إلى ذلك من وسائل أدبية أخرى.

مكونات ثقافة الطفل العربي/ توصيفات ورؤى.

تاليف: مجموعة كتاب.
الناشر: دائرة الثقافة والإعلام – الشارقة ٢٠٠١.

يتضمن الكتاب عدداً من المقالات والمراجعات والأفكار المتنوعة لعدد من الكتاب العرب الذين يشتغلون في حقل ثقافة الطفل أو في حقول ذات صلة بثقافة الطفل العربي تحديداً، وتشمل قضايا التنشئة العلمية والفنية للطفل، تكوين ذائقة وحساسية ثقافية وفنية للطفل لتمكنه من ولوج عوالم الفنون المختلفة.

طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة.

تاليف: هشام الحسن، متخصص في تربية المناهج وطرق التدريس.
الناشر: الدار العلمية الدولية – عمان ٢٠٠٠.

يركز الكتاب على القراءة بشكل عام ويؤكد بأن القدرة على القراءة تعد من أهم المهارات التي يمكن للفرد أن يملكها في المجتمع الحديث، باعتبارها أهم وسائل التفاهم والاتصال والسبيل الأمثل إلى توسيع آفاق الفرد العقلية، وتطرق الكتاب إلى طرق تعليم القراءة وأساليبها من مثل الهجائية والصوتية وما إلى ذلك.

الطفل ومشكلات القراءة.

تاليف الدكتور: أحمد عبد الله أحمد وفهيم مصطفى محمد.
الناشر: الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ٢٠٠١.

يعرض الكتاب أحدث الدراسات والأبحاث النظرية والعملية التي تتناول مشكلات القراءة وكيفية التوصل إلى حلول لها، الكتاب خصص فصلاً كاملاً يتمحور حول الأساليب المستخدمة في علاج التخلف القرائي عند الأطفال، كما وعرض الكتاب أحدث الاختبارات الموضوعة لقياس مهارات القراءة المناسبة للأطفال الذين يعانون من مشاكل قرائية.

تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال.

تاليف: حسان عبابدة.
الناشر: دار صفاء للنشر – ٢٠٠٢.

يتمحور الكتاب حول القراءة متناولا كافة جوانبها بالتفصيل الدقيق، وذلك من حيث أهدافها مهاراتها أنواعها مثل القراءة الصامتة والعاجلة والمتأنية وقراءة المتعة إضافة إلى القراءة النقدية التحليلية، ويذهب الكتاب إلى الحديث عن تطور القراءة لدى الأطفال وآليات تهيئتهم للقراءة باستخدام الكثير من الوسائل والأساليب التربوية، شارحاً دور الأسرة في تعزيز عادة القراءة ومرحلة ما قبل المدرسة ودور المكتبات المدرسية.

أدب الطفل العربي

(دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل).

تاليف الدكتور: أحمد زلط.
الناشر: دار هبة النيل – القاهرة ١٩٩٩.

يتناول الكتاب منعطفات تطور «أدب الطفولة» في الأدب العربي التي تتمحور عند إشكالية اختلاط المفاهيم وغياب الرؤية المتكاملة للأهداف المرجوة من أدبيات الطفولة، ويذهب الكتاب للحديث عن فقدان التناغم بين علماء النفس والتربية والاجتماع والإعلام والأدب والفن وغيرهم من الخبراء في هذا المجال.

أدب الطفل وثقافته.

تاليف الدكتورة: مريم سليم.
الناشر: دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠١.

يشرح الكتاب ما المعني بثقافة الطفل ويعرفها بأنها القصص والحكايات والأشعار وكتب الأطفال بالإضافة إلى الأفلام والمسرح والمعارض والمتاحف والمكتبات والأعياد ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، أما أدب الطفل فيعرفه على انه يشمل كل نتاج في مجال القصص والحكايات والأشعار، وحتى في مجال العلوم البحتة. ويسهب الكتاب في شرح كل الآثار المترتبة على وسائل أدب الطفل وثقافته من كافة الجوانب الحياتية للطفل.

مشاركات خارجية

مؤتمر «نظرة على أدب الأطفال»/ بريطانيا

مؤتمر «نظرة على أدب الأطفال»/ بريطانيا

شاركت المديرة العامة لمؤسسة تامر جهان حلو في مؤتمر «نظرة على أدب الأطفال» الذي عقد في بريطانيا في الفترة الواقعة بين ١٣-٢٠٠٢/٩/١٥، بمشاركة أكثر من مئتي شخص نحو ٩٠٪ منهم من المؤلفين والرسامين والناشرين والوكلاء إضافة إلى عدد من المهتمين بأدب الأطفال.

مؤتمر «كتب الأطفال»/ إيطاليا

شاركت مديرة مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي جهان الحلو في المعرض العالمي الشهير ل «كتب الأطفال» الذي عقد في مدينة بولونا الإيطالية في شهر نيسان/ ٢٠٠٣ ويعد هذا المؤتمر الأهم على مستوى العالم فيما يتعلق بأدب الأطفال، حيث تم الإعلان عن قبول عضوية فلسطين.

وقد التقت السيدة جهان حلو بمديرة المؤتمر إلينا بازولي التي أكدت اهتمامها بمشاركة الفلسطينيين في هذا المؤتمر، ووجهت الدعوة للرسامين الفلسطينيين الذين يرغبون في عرض رسوماتهم الخاصة بكتب الأطفال في معرض الرسم العالمي لمعرض الكتب للعام القادم.

كما وتم من خلال المعرض التعريف بالكتب التي تصدرها مؤسسة تامر ومن جانب آخر تم الاتصال مع عدد من الناشرين المهتمين بترجمة إصدارات المؤسسة أو غيرها من كتب فلسطينية للأطفال.

معرض القاهرة الدولي للكتاب

شاركت رئيسة مجلس الأمناء في مؤسسة تامر السيدة أرحام الضامن ومسؤول مركز موارد أدب الأطفال في المؤسسة عبد السلام خداش في معرض القاهرة الدولي للكتاب حيث تم شراء مجموعة غنية من كتب الأطفال، كما وتمت المشاركة في العديد من ورش العمل حول «أدب الأطفال» التي عقدت على هامش المؤتمر.

ندوة دولية حول «الرسم في كتب الأطفال»/ تونس

شاركت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في الندوة العلمية الدولية حول «الرسم في كتب الأطفال» التي عقدت في مدينة صفاقس التونسية في شهر نيسان الماضي، وقد مثلت المؤسسة ماري فاشه حيث قدمت بحثاً حمل عنوان «الرسم في كتب الأطفال: ترف أم ضرورة» ولاغناء عرض البحث تم استخدام «Slides» الشرائح المصورة لرسومات مأخوذة من ثلاثة كتب للأطفال. أكدت المتحدثة خلال البحث على ضرورة توفير الكتب المصورة للأطفال، انطلاقا من مقولة «إن الرسم يعتبر عنصراً أساسيا في كتب الأطفال وليس عنصرا تكميليا، بل ان كتب صغار الأطفال الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات قد لا تكون فيها أي كلمة مطبوعة، ومع ذلك فإنها تعتبر كتباً بالمعنى السليم لأنها تصل إلى الطفل عن طريق عينيه عندما يشاهد الرسوم التوضيحية الكبيرة البسيطة والملونة، وعن طريق هذه الكتب يتعلم الطفل كيف يقرأ الصورة».

معرض الشارقة للكتاب

شاركت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في معرض الشارقة الدولي للكتاب ممثلة بمنسق مركز الموارد عبد السلام خداش ومنسق منطقة غزة محمود بعلوشة، الذي تم خلاله عرض كتب وإصدارات المؤسسة كما وعقدا عدة لقاءات مع مؤسسات تعنى ببرامج تشجيع القراءة وأدب الأطفال في الشارقة، وشارك عبد السلام خداش في ندوة تلفزيونية تحدث خلالها عن تجربة مؤسسة تامر في النشر مع التركيز على كتابات الأطفال تجربة «كتابي الأول».

وعلى هامش المعرض تم شراء الكثير من الكتب لإثراء مكتبة مركز موارد أدب الأطفال بعناوين جديدة تخص الأطفال.

تنمية عادة القراءة عند الطفل

يسرى أبو عجمية

مقدمة

كان مفهوم القراءة في الماضي يقف عند الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها، والقدرة على قراءتها، لكن هذا المفهوم تغير في القرن الحالي، حيث أثبتت البحوث التربوية أن مفهوم القراءة لا يقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة وقراءتها بل هي عملية عقلية يتفاعل القارئ معها، فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية.

والقراءة لها مهارات وقدرات واكتسابها والتعود عليها أمر ضروري لكل فرد من أفراد المجتمع من أجل إيجاد مجتمع قارئ فهي أساس المهارات والقدرات التي تمكن الطفل من النمو المعرفي والثقافي والوجداني التي تضمن تقدمه الدراسي من جهة وتنمية ثقافته وقدراته الإبداعية والنقدية والتحليلية من جهة أخرى، ولهذا يجب أن يبدأ الاهتمام بها وتعلمها والتدرب عليها وبذل كل جهد ممكن لغرسها وتأصيل مهاراتها منذ المراحل الأولى لنمو الطفل التي تبدأ منذ اليوم الأول لولادته وربما قبل ذلك كما تشير بعض الدراسات.

كيف نشجع الأطفال على القراءة وجعلها عادة وسلوك

لغرس حب الكتاب عند الطفل، والتشجيع على القراءة وترسيخ مهاراتها لديه، فإن هذا الأمر يحتاج إلى معرفة كل مؤسسة ذات علاقة بالطفل بواجباتها ومسؤولياتها حيال هذا الأمر، ولا بد من التعاون والتنسيق فيما بينها جميعاً من أجل وضع البرامج والأنشطة التي تحقق هذا الغرض بشكل تكاملي بدءاً من البيت مروراً بالحضانة والروضة والمدرسة والمجتمع بما في ذلك المكتبة العامة وسنتناول في هذه المداخلة عرضاً لعدد من الأنشطة والبرامج التي يمكن القيام بها من أجل تنمية حب القراءة والمطالعة والبحث عند الطفل.

على صعيد الأسرة:-

أشارت كثير من الدراسات أن الأطفال الذين يتقنون مهارات القراءة هم أولئك الذين ينشأون في بيوت تتوفر فيها الكتب كما ويقرأ لهم أولياء أمورهم القصص والكتب المختلفة ويرونهم

يشاركون في النشاطات المختلفة المتعلقة بالكتب والقراءة.

ولهذا يتحمل الوالدان مسؤولية كبيرة في تنمية عادة القراءة عند الطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره التي تبدأ منذ لحظة ولادته وحتى سن ٥ سنوات حيث إن هذه السنوات هامة جداً في حياة الطفل ففيها يتم بناء شخصية الطفل وتكامل نموه جسدياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً لذا عليهم العمل على توفير الفرص له لتعلم القراءة، فالطفل في هذه المرحلة لا يقرأ ولكنه يستمع وينظر ويمكن أن تقوم الأسرة بهذا الدور بطرق مباشرة وغير مباشرة.

بالنسبة للطرق غير المباشرة، فتكون من خلال رؤية الطفل لوالديه وهم يقرأون الكتب والصحف والمجلات وكذلك من خلال سماعه لهم وهم يتحدثون عن الكتاب ويتحاورون بشأن الكتب.

بالنسبة للطرق المباشرة فتكون من خلال ما يلي:-

١- رواية وقراءة القصص والشعر والأناشيد وغير ذلك من الكتب وبالحوار الودي مع الأب أو الأم أو الأخ الأكبر ستجد الكلمة صداها عند الطفل المستمع، وبمشاهدته للصورة ستتحقق له متعة شبيهة بمتعة المسلسلات المصورة عندما يجلس أمام التلفزيون، فيندمج الطفل مع الصورة ويعيش مع شخوصها وكأنه يعيش مع أناس حقيقيين، وبذلك يقترب الطفل الصغير من الكتاب وتتوفر الألفة فيما بينهما وتنمو هذه الألفة مع نمو الطفل حتى تصل إلى درجة التمكن من القراءة.

٢- مرافقة أطفالهم لزيارة المكتبات العامة ومكتبات بيع الكتب ومعارض الكتب ومساعدتهم لاختيار الكتب المناسبة لهم.

٣- تخصيص ركن في البيت لوضع الكتب والمجلات، وهذا الركن ضروري مهما كان حجمه وذلك لتعويد الطفل على مشاهدة الكتب.

٤- الاستفادة من معارض الكتب المستعملة وشراء ما هو مناسب منها بأسعار زهيدة.

٥- تقديم الكتب كهدايا وجوائز للأطفال في المناسبات المحببة لهم.

٦- تشجيع الطفل على القراءة النقدية وذلك من خلال مناقشة الطفل لما قرأ، ومعرفة ما الذي أعجبه وما لم يعجبه، كما أنه يمكن عقد مقارنة بين هذا الكتاب وكتب أخرى كان قد قرأها سابقاً.

على صعيد المكتبات والمكتبيين:-

تلعب المكتبات بقطاعاتها المختلفة العامة والمدرسية بشكل خاص والمكتبيون دوراً هاماً ورئيساً في تشجيع الأطفال على القراءة وتعزيزها كعادة لديهم، وذلك لقدرتها على توفير أكبر عدد من المواد المقروءة للأطفال وكذلك من خلال قيام المكتبيين بنشاطات وبرامج للتشجيع على القراءة.

النشاطات التي يمكن أن تقوم بها المكتبات:-

١- توفير المواد القرائية المشوقة والمثيرة لاهتمامات الأطفال، التي تتلاءم مع قدرات الأطفال وميولهم واحتياجاتهم ومستويات تحصيلهم المعرفي.

٢- توفير الجو المناسب والمريح والجذاب لتشجيع الطفل على الجلوس في المكتبة والقراءة والمطالعة فيها.

٣- إتاحة الوصول لكتاب الطفل من خلال إعداد قوائم بالكتب المتوفرة في المكتبة وترتب هذه القوائم وفق العناوين أو المؤلفين مع إعطاء معلومات مبسطة للتعريف بكل كتاب لمساعدة الطفل على اختيار ما يناسبه والحصول عليه.

٤- تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للأطفال التي من شأنها غرس حب الكتاب والمكتبة عند الطفل وذلك من خلال القيام بالنشاطات والبرامج التالية:-

تلعب المكتبات بقطاعاتها المختلفة العامة والمدرسية بشكل خاص والمكتبيون دوراً هاماً ورئيساً في تشجيع الأطفال على القراءة وتعزيزها كعادة لديهم، وذلك لقدرتها على توفير أكبر عدد من المواد المقروءة للأطفال وكذلك من خلال قيام المكتبيين بنشاطات وبرامج للتشجيع على القراءة.

تنظيم برامج للقراءة مثل:-

١- نوادي القراءة: يهدف هذا النوع من البرامج إلى تدريب الأطفال على اكتساب مهارة القراءة السريعة، ومهارات البحث عن المعلومات.

٢- مسابقات القراءة: بهدف تشجيع الأطفال على القراءة ويتم ذلك من خلال رصد مدى إقبال الأطفال على المكتبة، ورصد عدد الكتب التي يستعيرونها من المكتبة ويطالب المشارك في هذه المسابقة تقديم مستخلصات للكتب التي قرأها.

٣- حلقات مناقشات الكتب: وهو نشاط غير مكلف حيث تقوم المكتبة بتنظيم حلقات مناقشة كتاب ما، وكتابة تقرير عنه بمساعدة أمينة المكتبة، وهذا النوع من النشاطات يتم عادة للكتب الجديدة، وبعد الانتهاء من هذا النشاط يمكن إجراء مسابقات تتعلق بهذا النشاط مثل مسابقة خلاصة للكتاب الذي تم الحديث عنه.

٤- رواية القصة والشعر للأطفال بأسلوب بسيط وممتع ومشوق لهم، ولهذا يجب أن تقرأ بصوت عال وبشكل دائم، فرواية القصة تعد من أسهل النشاطات التي تقوم بها المكتبة إضافة إلى أنها من أكثر الأنشطة المحببة للأطفال خاصة لمن هم دون السادسة.

٥- التمثيل والدراما والدمى والرسم والأشغال اليدوية الأخرى: كل هذه الأنشطة تسهم في تنمية وصقل مهارات الأطفال وإبداعاتهم.

التمثيل والدراما والدمى والرسم والأشغال اليدوية الأخرى: كل هذه الأنشطة تسهم في تنمية وصقل مهارات الأطفال وإبداعاتهم.

المسابقات على شكل اختبارات:-

يهدف هذا النوع من المسابقات إلى عدة أهداف، منها تشجيع الأطفال على قراءة كتبهم الدراسية المقررة في المدرسة، لتشجيعهم على استخدام المكتبة والرجوع إلى الكتب والبحث فيها كمصدر للمعلومات ولكي يحقق هذا النشاط هدفه يجب عند تحضير مثل هذه الاختبارات تحديد الهدف من الاختبار أولاً، يمكن أن يعد الاختبار بقصد الترفيه، وهذا النوع من الأنشطة يمكن أن يتم للأطفال لمن هم دون سن الثامنة وحتى الحادية عشرة وما فوق.

نشاطات فردية: وذلك من خلال تزويد الأطفال بالألعاب التربوية الهادفة مثل الألعاب التي تنمي ذكاء الطفل وخياله ومفرداته اللغوية والمعرفية وخاصة تلك الألعاب التي لا تحتاج إلى معدات وأدوات لتشغيلها.

نشاطات إيصال الكتب للأطفال:-

إضافة إلى ما مر من أنشطة على المكتبة أن تقوم بها من أجل غرس حب المكتبة لدى الطفل وتشجيعه على الإقبال عليها يومياً برغبة وحب من تلقاء نفسه، ومن زيادة عددهم بشكل مستمر وتشجيع ممن لم يرتادوا المكتبة بعد، فعلى المكتبة مسؤولية الوصول إلى الأطفال وإعلامهم عما يتوافر لديها من كتب ومواد قرائية وتعليمية مناسبة لهم وذلك من خلال القيام بالعديد من الأنشطة والفعاليات مثل:-

١- تنظيم معارض بسيطة للكتب، مثل إقامة معرض لكتب في موضوع معين أو لمؤلف معين.

٢- التعريف بمكتبات بيع الكتب من حيث نوعية الكتب والمواد القرائية المتوافرة لديها، عنوانها ومواعيد دوامها.. الخ.

٣- تشكيل مجموعات القراء من أجل تنظيم نشاطات تهدف إلى استخدام الكتاب كوثيقة أساسية ومرجع أساسي للأخبار التي تنشر في الصحف أو للتقارير التي تذاع في التلفزيون والإذاعة.

٤- تسيير المكتبة المتنقلة.

أشكال جديدة لتشجيع القراءة:-

في ضوء التقدم والتطور في مجال النشر، الذي أدى إلى نشر كم هائل من المعلومات بأشكال مختلفة، وتحويل الكلمة المطبوعة ورقياً إلى توفيرها على أشكال مختلفة من الوسائل السمعية البصرية والأقراص المدمجة CD ووضع بعضها مباشرة على شبكة المعلومات الإنترنت، فإن الحاجة تدعو إلى تدريب الفرد على كيفية الوصول إلى المعلومة والدخول إلى مواقع المعلومات المناسبة له والبحث فيها.

على صعيد وسائل الإعلام:-

تلعب وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحافة ومجلات في التشجيع على القراءة من خلال إعلام العامة بالبرامج والنشاطات وورش العمل والدورات التدريبية والندوات والمحاضرات واللقاءات والحوارات الخاصة بالكتب والتشجيع على القراءة وتدريب الأطفال على مهارات القراءة وتقنياتها وهذا يساهم إلى حد بعيد في نشر الوعي القرائي لدى الجميع.

على صعيد توفير كتب الأطفال والمواد القرائية المناسبة لهم:-

إن نسبة ما ينشر من كتب للأطفال في عالمنا العربي قليل جداً نسبة إلى عدد أطفاله حيث تشير الإحصائيات أن عدد الأطفال في تزايد مستمر، وتشكل نسبتهم ٤٥٪ من مجموع السكان في الوطن العربي، وهؤلاء هم الذين سيحملون على عاتقهم مستقبل الأمة.

إن نسبة ما ينشر من كتب للأطفال في عالمنا العربي قليل جداً نسبة إلى عدد أطفاله حيث تشير الإحصائيات أن عدد الأطفال في تزايد مستمر، وتشكل نسبتهم ٤٥٪ من مجموع السكان في الوطن العربي، وهؤلاء هم الذين سيحملون على عاتقهم مستقبل الأمة.

وما ينشر لهم لا يعادل أكثر من ٥٪ مما ينشر في أمريكا التي تصدر سنوياً نحو٥٠٠٠ كتاب واستهلاك العالم العربي من ورق الطباعة يعادل ١٠٪ مما تستهلكه بلجيكا التي لا يساوي عدد سكانها ١٠٪ من سكان الوطن العربي وحتى هذا العدد المتواضع من كتب الأطفال لا يصل للأطفال وذلك بسبب سوء التوزيع، حيث أن التوزيع في دول العالم المتقدم يكون من خلال المكتبات العامة والمكتبات المدرسية التي تقتني ما بين ٧٠-٩٠٪ مما ينشر من كتب الأطفال على عكس ما عندنا تماماً، لذا بات من الضروري جداً الاهتمام بكتب الأطفال تأليفاً وترجمة ونشراً وتوزيعاً، بما في ذلك الاهتمام بنشر الكتب والصحف المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

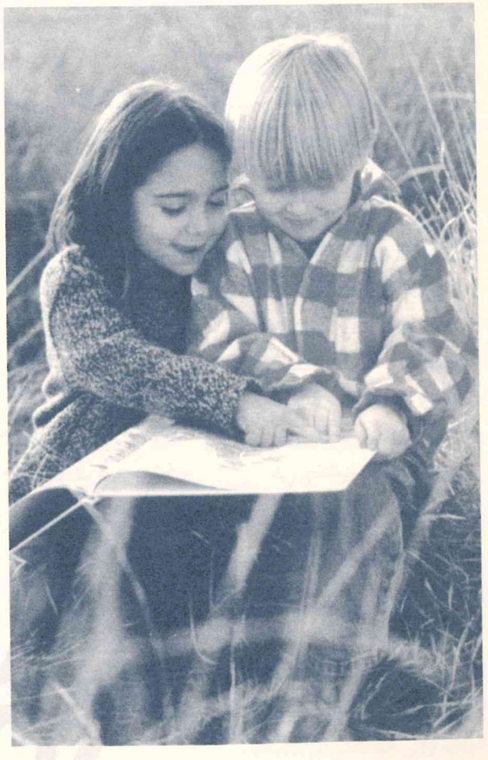

الخاتمة:-

إن مجمل هذه الأنشطة والبرامج هي بهدف تشجيع أطفالنا على القراءة والبحث عن المعلومة، وقد ثبت أنه عندما يتوافر للأطفال البيئة المناسبة للقراءة والمطالعة، ووجود مصدر دائم يزودهم بما يحتاجون إليه من كتب ومواد قرائية مناسبة سيصبحون من خير القراء في المستقبل الأمر الذي يستدعي تضافر كل الجهود وتعاون كل المؤسسات ذات العلاقة لوضع الخطط والبرامج التي تحتاج إلى جهود متصلة ومتواصلة ومثابرة وصبر من أجل تنشئة سليمة لأطفالنا، أن حضارة أي مجتمع تقاس بمدى اهتمام هذا المجتمع بتنشئة أطفاله.

المراجع:-

١- كنعان، أحمد علي. أدب الأطفال والقيم التربوية، دمشق: دار الفكر، ١٩٥٥.

٢- ثقافة الأطفال: واقع وآفاق / إبراهيم محمود وآخرون، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧.

٣- يوسف عبد التواب، كتب الأطفال في الدول العربية والنامية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

٤- واقع الطفل في الوطن العربي «تقرير»، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٩٠.

٥- اتفاقية حقوق الطفل: ١٩٩١ اليونيسيف.

مشروع أدب الأطفال البديل
صورة المرأة في أدب الأطفال

دنيس أسعد - حيفا

ترى النظرية النقدية لمجموعة «مدرسة فرانكفورت» التي من أهم فلاسفتها «هوركهيمر ومركوزا» في كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التربوية انعكاس للقوى المسيطرة في المجتمع، وترى في التربية بمفهومها الأوسع (المجتمع، وسائل الإعلام، المدرسة، البيت ...الخ) المؤثر الأساسي في تكوين وصقل الهوية الشخصية الفردية والهوية الجماعية لكل فرد من أفراد أي مجموعة كانت، وترى أيضاً أن هويتنا الجنسية المولودة تتبلور وتتشكل نتيجة للمناخ التربوي الثقافي السياسي.. الذي نعيشه.

بمعنى أخر فأن جهاز التعليم هو أحد المؤسسات الهامة للسلطة، تسيطر من خلاله على الوضع القائم الذي يعكس دوماً قيم القوى المسيطرة في المجتمع، وليس بالإمكان توفر أي فرص من خلاله للتغيير الجذري والحقيقي لتلك القيم.

أدب الأطفال لازم دوماً العملية التربوية، وقد نشأ في أوروبا مع نشوء المدارس العامة والتعليم الإلزامي، وكانت المدارس العامة قد نشأت في أواخر القرن السابع عشر وفي أعقاب الثورة الصناعية الأولى (إلى جانب المصانع)، ولتعليم الأطفال كان هناك حاجة للكتب الخاصة بهم والملائمة لاحتياجاتهم. في البداية كانت هذه النصوص دينية مبسطة الهدف منها الوعظ والإرشاد، ثم بدأت بعد ذلك تظهر نصوص أدبية غير دينية إلا أنها لم تخرج عن الإطار ذاته محافظة على نفس المضامين والعبر.

أدب الأطفال لازم دوماً العملية التربوية، وقد نشأ في أوروبا مع نشوء المدارس العامة والتعليم الإلزامي، وكانت المدارس العامة قد نشأت في أواخر القرن السابع عشر وفي أعقاب الثورة الصناعية الأولى (إلى جانب المصانع)، ولتعليم الأطفال كان هناك حاجة للكتب الخاصة بهم والملائمة لاحتياجاتهم.

أما فيما يتعلق بأدب الأطفال العربي فقد نشأ في أعقاب انتشار المدارس العامة الوطنية منها والتبشيرية، وذلك أواخر القرن الثامن عشر، وفي هذه الفترة كانت أغلب النصوص الأدبية مترجمة، وجاءت كنصوص تعليمية بحتة في كتب تعليم القراءة.

على أية حال فما زال أدب الأطفال العربي في أغلبه نصوصا يغلب عليها الطابع التعليمي الإرشادي، وعليه فأن اغلب أطفالنا يتعرفون على النصوص الأدبية من خلال كتب تعليم اللغة العربية.

إضافة إلى ذلك فأن الأطفال يتعرفون على النصوص الأدبية عن طريق الأهل أو المربي/ المربية من خلال أطر التعليم المختلفة، مما يوفر للنصوص الأدبية مكانة مميزة وتأثيرا أكبر في عملية صقل شخصيات الأطفال. ومن المعروف أن كتُّاب أدب الأطفال يعكسون في إنتاجهم القيم المسيطرة في المجتمع، وبما أن مجتمعنا (المحلي والعربي) ما زال مجتمعا أبويا، فأنه من الطبيعي أن يعكس أدب الأطفال صورة دونية مشوهة للمرأة، نرى ذلك في كتب تعليم اللغة العربية فمثلاً في كتب «الرائد» للصفوف الابتدائية نرى أن الأولاد هم الوحيدون الذين يتعاملون مع الكتب، بينما جاءت صورة النساء في النصوص وفي الرسومات المرافقة لها معبرة عن دور واحد هو دور الأم فقط، فلا ذكر للمرأة كمعلمة أو موظفة أو مهندسة، كما ونرى عناوين مثل «الولد الذكي» «الولد الأمين» «الولد الشجاع» وغير ذلك من الصفات الإيجابية بينما تسيطر الصفات السلبية على الشخصيات النسوية مثل «الفأرة الغدارة» و «القطة المغرورة» وما الى ذلك من صفات سلبية.

في مطلع التسعينيات وفي أعقاب الانتفاضة الأولى بدأت الجمعيات المختلفة مثل «مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي» و «مركز مصادر الطفولة المبكرة» و «اتحاد الكتاب الفلسطينيين» بإصدار كتب الأطفال المختلفة، وبطبيعة الحال فأن أغلب هذه الكتب عكست صورة تقليدية للمرأة، إلا أن الأمر لم يخل من بعض الكتب التي عكست صورة جيدة للمرأة

أما في كتب الأطفال الأدبية فأننا نرى صورة المرأة سيئة ورديئة جداً ولعل أكثر الأمثلة سوءاً هو كتاب جهاد عراقي «السيد رمضان» الذي يصف فيه زوجة حجا ياسمينة بالجهل وكيف يعاملها زوجها معاملة مهينة وكل ذلك بهدف تعليم الأطفال عن مأكولات الشهر الكريم.

أما بخصوص أدب الأطفال الفلسطيني فقد تأخر ظهوره بسبب الأوضاع التي عانى منها الشعب الفلسطيني، ففي العشرينات من القرن الماضي بدأ بعض الكتاب والمربين بكتابة النصوص الأدبية الموجهة للأطفال، أذكر منهم السكاكيني في سلسلة كتب القراءة الجديدة - واسكندر البيتجالي في ديوان شعر للأطفال.

بعد نكبة عام ١٩٤٨ توقفت الحركة الثقافية الفلسطينية، إلا أنها عادت للظهور في الخمسينات والستينات، في داخل البلاد وفي الشتات، أما أدب الأطفال الفلسطيني الحديث فقد بدأت بوادره في بعض إنتاجات مربين وأدباء في أوائل السبعينات في داخل البلاد، أما في خارجها فقد تم تأسيس دار الفتى العربي في عام ١٩٧٥ في بيروت بمبادرة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وهي الدار التي ارتقت بأدب الأطفال العربي والفلسطيني كيفاً وكماً خاصة وأن عمل هذه الدار ارتكز على أساس فلسفي وفكري مدروس (الفلسفة التربوية للشعب العربي الفلسطيني).

وقد عكست هذه الفلسفة نفسها من خلال بعض النصوص التي أظهرت صورة إيجابية للمرأة نادراً ما وجدت في أدب الأطفال العربي، ومن هذه الأعمال: كتاب «حارسة النبع» لمؤلفه زين العابدين الحسيني، وكتاب «القنديل الصغير» لغسان كنفاني، وكتاب «الأميرة والشاعر» لعبد الوهاب المسيري وغيرها من الكتب.

نشاط «دار الفتى العربي» انتقل إلى القاهرة بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت في العام ١٩٨٢ ولكن مع مرور الوقت وتضاؤل الدعم العربي والفلسطيني نضبت الموارد المادية للدار التي توقفت عن إصدار الكتب عام ١٩٩٢.

في مطلع التسعينيات وفي أعقاب الانتفاضة الأولى بدأت الجمعيات المختلفة مثل «مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي» و «مركز مصادر الطفولة المبكرة» و «اتحاد الكتاب الفلسطينيين» بإصدار كتب الأطفال المختلفة، وبطبيعة الحال فأن أغلب هذه الكتب عكست صورة تقليدية للمرأة، إلا أن الأمر لم يخل من بعض الكتب التي عكست صورة جيدة للمرأة مثل:- «فارس وأمل» لسامح عبوشي، «فارس يستطيع أن يساعد» لروز شوملي، «قالت مريم.. قال الفتى» لمحمود شقير، «التنين» لسونيا النمر، كما أصدرت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي العام الماضي ٢٠٠٢، أكثر من ١٨ قصة منها المترجمة ومنها الأصلية، والمشترك بينها أنها تتعامل بشكل مميز ومختلف مع المرأة وتطرح لها صورة مغايرة تماماً عن السائد في الأدب، وهذه الكتب هي «رحلة إلى جوهانسبرغ» و «سلسلة من نار» من تأليف بيفرلي نايدو،

«الأميرة ذات الرداء الورقي» روبرت منش، «حساء التنين» أرلين وليامز وهذه الكتب مترجمة عن اللغة الإنجليزية، أما الكتب المحلية فهي «سوا سوا» تأليف روز شوملي، «قصة أولها خيال وآخرها خيال» تأليف سونيا النمر، «من سيغني لياسمين» تأليف سامح عبوشي. ما يميز هذه القصص مع اختلاف كتابها واختلاف لغتهم وحضارتهم هو التوجه المغاير للمرأة، ففيها نرى صورة مشرقة نادراً ما نراها في كتب الأطفال المحلية منها والعربية. فالمرأة مبادرة شجاعة، وجريئة تواجه الأبرتهايد والتمييز العنصري في قصص بيفرلي نايدو، وتواجه التنين في قصة روبرت منش وقصة أرلين وليامز، ونرى الأم التي تسافر إلى الصين في قصة سامح عبوشي، والفتاة الذكية التي تستطيع تأليف قصة ذكية رائعة في حكاية سونيا نمر، أما روز شوملي فتعالج القضية من طرف الولد الذي يواجه ضغط أصدقائه لأنه أختار أن يكون مختلفاً وأن يشارك والده ووالدته عبء الأعمال المنزلية. في هذه الكتب تظهر بوادر التغيير الذي نسعى إليه لكي نعطي أطفالنا (بناتاً وأولاداً) فرصاً لحياة أفضل. هذه التجربة تثبت أننا رغم الاحتلال والظروف الصعبة جداً التي نعاني منها نواصل نضالنا من أجل تحرير المجتمع نساءً ورجالاً من قيود التقاليد البالية، إلى جانب نضالنا للتحرر من بطش الاحتلال الإسرائيلي.

هذه التجربة تثبت أننا رغم الاحتلال والظروف الصعبة جداً التي نعاني منها نواصل نضالنا من أجل تحرير المجتمع نساءً ورجالاً من قيود التقاليد البالية، إلى جانب نضالنا للتحرر من بطش الاحتلال الإسرائيلي.

تحليل قصة الأميرة ذات الرداء الورقي

قصة «الأميرة ذات الرداء الورقي» التي صدرت عام ١٩٨٠ في كندا عندما بدأ الخطاب النسوي في التغلغل في الثقافة الغربية. وقد أختار الكاتب روبرت منش بقصد قالب الحكاية الشعبية المألوف والمحبب عند الأطفال، فالقصة فيها القصر والأمير والأميرة الجميلة وفيها مواجهة بين أبطال القصة وقوى خارقة (التنين)، ولكن مضمون هذه القصة يختلف جذريا عن مضامين القصص الشعبية. هنا الأميرة لا تبكي ولا تنتظر أي أمير على حصانٍ أبيض، فهي هنا شجاعة مبادرة ذكية حكيمة تلاحق التنين حتى عقر داره وبذكائها تخلص الأمير منه، وتأتي النهاية غير المتوقعة لتثبت لنا أن لهذه الأميرة شخصية متميزة لا تخضع للقيم الاجتماعية السائدة، أميرة تفكر تبادر وتقرر ألا تتزوج الأمير الذي لم يقدر مجهودها وذكاءها وتعامل معها بحقارة وأهانها. رسومات القصة عكست أيضاً نفس الصورة المشرقة التي يعكسها النص عن الأميرة ذات الرداء الورقي. أما العنوان فهو يعكس مركزية الأميرة ومركزية تعامل الأمير مع ردائها الورقي، كان من الممكن أن يختار المؤلف عنواناً آخر مثلاً «الأميرة والتنين» «الأميرة تنقذ الأمير» ولكنه أختار هذا العنوان بقصد ومع سابق إصرار ليبرز من خلال العنوان الفكرة الرئيسة في النص.

تعزيز عادة الكتابة عند الأطفال

الدكتورة صديقة حلس

للقراءة والكتابة أهمية قصوى في العملية التعليمية،فهما طرفي معادلة يقود التمكن من أحدهما إلى الاحتراف في الطرف الآخر، وعليه ينصح علماء التربية باعتماد مرحلة رياض الأطفال كركيزة أساسية لتدريب الأطفال على مبادئ القراءة والكتابة بما ينسجم مع مداركهم العقلية ونموهم الحركي والاجتماعي، مع التشديد على أهمية عدم إرغامهم على تعلم القراءة والكتابة قبل إبداءهم الاستعداد النفسي والفطري لذلك، وهذا حتى لا يتخذوا موقفاً سلبياً منهما.

ويبدأ الطفل استعداده للكتابة والقراءة بتعويده على الإمساك بالقلم وتزويده بالورق ليشرع في رسم خطوطاً أفقية تارة وعمودية تارة أخرى كخطوة أولية للبدء في عملية الكتابة، وحتى تتمكن الأسرة من تهيئة طفلها لعملية التعلم هذه يتوجب عليها إعطاء قدر غير قليل من المعلومات لأطفالها عن المدرسة قبل التحاقهم بها وتدريبهم على تشكيل الأحرف من المعجون الخاص بهذه الغاية، وتشجيعهم على الكلام والتعبير عما يجول بدواخلهم، ودفعهم إلى حفظ الأناشيد والقصص مما يساعدهم على تدريب ذاكرتهم على الحفظ، إثارة اهتماماتهم بالصور والرسوم وكتب الأطفال المصورة.

العوامل التي تسبق تعلم الكتابة

هناك العديد من العوامل والتمارين التي من المفترض تدريب الطفل عليها قبل الشروع في تعليمه الكتابة، مثل تنمية العضلات الصغرى والكبرى، وتنمية التآزر البصري واليدوي، فالكتابة تتطلب المواءمة والانسجام في نمو عضلات قبضة اليد الدقيقة والعضلات الكبرى لتسهيل حركة اليد وانسيابها بسلاسة على الورقة.

ويتم تدريب الطفل على كيفية تنمية عضلاته لا سيما الإبهام والسبابة والإصبع من خلال تعويده على ربط وفك رباط حذائه، حمل وجر الأثقال الخفيفة برؤوس الأصابع، اللعب بمعجون الصلصال لتشكيل الحروف والأشكال، تركيب المكعبات وفكها، تقليب صفحات الكتاب برؤوس الأصابع، صناعة الطائرات الورقية وقذفها في الهواء، استمرارية فتح وإغلاق قبضة اليد، هذا بالنسبة لتنمية العضلات أما بالنسبة للتآزر البصري واليدوي اللذان يلعبان دوراً حيوياً وهاماً في عملية الكتابة فأن تنميتهما تتم من خلال تربية العين على التمييز بين الحروف والصور والأشكال وكيفية رسمها وإدراك العلاقات بينها قبل الشروع في الكتابة والرسم، تدريب الأطفال على تمرير أصابعهم على حروف محفورة على قطع من الخشب أو المعدن ليتم رسمها باليد بعد أن تدربوا عليها ووقع عليها بصرهم.

تنمية الدافعية

يتبع العوامل آنفة الذكر قضية الدافعية وهي تعزيز وإثارة حفيظة الطفل للكتابة وهذا يتأتى من خلال عدة وسائل أهمها:

١) التدرج في تعليم الكتابة بحيث تبدأ من الرسومات العشوائية فالمنظمة، فتقليد الحروف، فتقليد الكلمات، ثم الانطلاق في الكتابات الحرة.

٢) ربط المادة الكتابية بميول الأطفال واهتماماتهم.

٣) تقديم التعزيز المادي والمعنوي لدفع الأطفال على استمرارية الكتابة والرسم.

٤) توفير مواد القرطاسية اللازمة للرسم والكتابة.

٥) تشجيع الأطفال على تقليد رسومات وكتابات الكبار، وملاحظة أوجه الشبه، والاختلاف بينها.

٦) الاهتمام برسومات الأطفال وكتاباتهم وعدم توجيه السخرية لهذه الرسومات والكتابات.

٧) إعطاء الفرصة للأطفال لتقديم الشروحات لهذه الرسومات والكتابات مع ضرورة الإصغاء إليهم وتوجيههم.

فهم تشكيلات الحروف والخطوط:

حيث أن الكثير من الحروف العربية متشابهة ومتقاربة من حيث الشكل فانه يتوجب تعويد الأطفال على هذه الأشكال بحيث يصلون إلى مرحلة القدرة على التفريق بين حرف واخر بالرغم من التشابه في الشكل الخاص بها.

اختيار اليد المفضلة للكتابة:

عادة ما يفضل الطفل استعمال إحدى اليدين على الأخرى، ونرى غالبية الأطفال يستعملون اليد اليمنى في الكتابة وقليلون هم من يستخدمون اليد اليسرى ويبدو الطفل الأيسر شاذاً.

وظاهرة الطفل الأعسر ترتبط بسيطرة النصف الأيمن من المخ، أو تحت ضغط ظروف بيئية واجتماعية معينة.

والطفل في حالة بيئية كهذه يفضل استخدام النصف الأيسر من جسمه ويلاحظ أن غالبية الآباء وبعض المدرسين يقلقون عندما يستخدم الطفل يده اليسرى في الكتابة، وقد يجبرانه على استخدام يده اليمنى، وهذا خطأ قد يؤدي إلى اضطرابات عصبية ونفسية وحركية لا لزوم لها، وتربوياً ننصح بترك حرية اختيار اليد المفضلة للكتابة للطفل نفسه مع تقديم النصائح والإرشادات له.

الضعف في الكتابة

في الوقت الذي فيه الكثير من الأطفال القادرين على الكتابة بصورة جيدة، فان هناك آخرون يعانون من الضعف في الكتابة وهذا مرده إلى العديد من العوامل منها الإدارة المدرسية والنظام

التعليمي بمعنى: ارتفاع كثافة الفصول الدراسية وقلة عدد المعلمين الأكفاء، وعدم وجود حوافز للمعلم والطالب، وافتقار المدرسة للوسائل التعليمية المعدّة للكتابة في الصفوف الدنيا، وهناك عوامل ترجع إلى المعلم ومنها: ضعف معلم اللغة العربية في إعداده اللغوي، وعدم استقراره، العوامل المتصلة بخصائص اللغة العربية المكتوبة وتتمثل في: اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه في الكلمة، بالإضافة إلى الشكل وقواعد الإملاء. إضافة إلى ذلك هناك عوامل ذات علاقة بالطفل نفسه مثل الخوف من الكتابة والتردد فيها وعدم الثقة فيما يكتبه، وضعف الحواس، وضعف الملاحظة البصرية، وعدم تمييز الأصوات المتقاربة في مخارجها، وأيضاً عدم القدرة على التذكر، وتشتت الانتباه، وعدم التركيز.

وهناك عوامل أخرى ترجع إلى طريقة التدريس بمعنى عدم اعتماد طريقة مثالية لتدريس الإملاء والكتابة، وعدم وجود كتاب لقواعد الإملاء يلتزم به المعلم والطالب، وعدم مشاركة الطالب في تصويب الخطأ، بالإضافة إلى عدم مراعاة النطق السليم للحروف في درس الإملاء.

طرق علاج ضعف الكتابة:

للتغلب على مشكلة ضعف الكتابة لدى الأطفال هناك العديد من الخطوات الواجب اتباعها وهي:

- توفير الاستقرار النفسي للطفل وتعزيز ثقته بكتابته.
- حصر أخطاء الطالب الكتابية في مذكرة خاصة يكتب فيها الصورة الصحيحة للكلمات التي يخطئ فيها لإعادتها.

- تسجيل الكلمات الجديدة في كراسات خاصة وتشجيعهم على استعمالها كتاباتهم، ومعرفة قواعد هجائها.
- ربط الكتابة بمواد الدراسة الأخرى، والاهتمام بالتذكر والتدريب عن طريق مطالبة الطلبة أن يذكروا عدة أسطر ثم نمليها عليهم في اليوم التالي، واضعين في الاعتبار مسألتي الفهم والمعنى قبل الهجاء، ونوصي وزارات التربية والتعليم بالوطن العربي عامة وفلسطين خاصة بالآتي:

- إعداد المعلم الجيد وتأهيله تربوياً باستمرار، والتقليل من كثافة الفصول الدراسية وتوفير الحوافز للمعلم والطالب وتيسير قواعد اللغة العربية والتدرج بالانتقال من السهل إلى الصعب، وأيضاً توفير كراسات تدريب على الخط مع التركيز على التطبيق.

تشجيع الأطفال على الكتابة:

لتشجيع الأطفال على الكتابة لدرجة إتقانها بشكل كامل قامت رياض الأطفال والمدارس الابتدائية بإيلاء تلاميذها العناية والرعاية في تعليمهم الكتابة الصحيحة من حيث رسم الحرف والكلمة معتمدة على خط النسخ الذي تطبع به الكتب، ثم عودتهم على الكتابة بخط الرقعة لأنه من أكثر الخطوط استخداماً في الحياة العامة، ومن أكثرها استعمالاً في المراحل الدراسية المختلفة، والمعلم الناجح في تعليم تلاميذه الخط الجميل والكتابة الصحيحة هو الذي يعمل على استغلال واستعمال أية وسيلة تمكنه من تحقيق هذا الهدف من خلال نماذج البطاقات الخطية، واللوحات الجدارية، والنماذج المطبوعة في كراسات الخط وما شابه ذلك، فهذه الوسائل تساعد الطفل على ضبط يده، وتحسين كتابته، وتجعله يعتني بالتنقيط، واستقامة السطور ووضوح الأجزاء الدقيقة. وهناك عدة طرق تمكن الأطفال من الإبداع في الكتابة وإتقانها منها:

- تدريب الأطفال على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً وتثبيت أشكالها وصورها في أذهانهم.
- وتدريب آذان الأطفال على سماع الأصوات وتمييزها.
- إكساب الأطفال معلومات ومعارف جديدة.
- إثراء المعلم اللغوي للأطفال، وإجادة الخط.

ويحتاج الأطفال إلى إتقان الكتابة حتى يتدربوا على معرفة الأشياء وتسميتها طبقاً لصورها أو نماذجها، ولكي يتعود الأطفال على دقة الملاحظة، وإدراك العلاقات بين الأشياء، ومن أجل تدريب وتنمية حواس الأطفال المستخدمة لغرض الكتابة ومن أجل صقل المواهب العقلية والذهنية عند الأطفال كالانتباه والقدرة على المقارنة والموازنة والحكم على الأشياء، ولأن الكتابة والقراءة علمان مرتبطان، فإتقان الكتابة يعني بالضرورة إجادة القراءة، وإجادة القراءة يؤدي إلى الإبداع في الكتابة.

أسس إتقان الكتابة

أ) الخط والإبداع فيه، وذلك بأن يملي المعلم على تلاميذه كلمات وجمل تشتمل على معلومات طريفة ومشوقة تزيد في أفكارهم وتمدهم بألوان من الثقافة والخبرة.

ب) الصحف والأخبار وهذه من أحسن النماذج التي تحقق الإبداع في الكتابة شريطة أن تكون سهلة اللغة، مناسبة لهم من حيث الطول والقصر، خالية من المفردات اللغوية الصعبة.

ج) درس الإملاء وكراسة الإملاء: هي من خير الفرص الملائمة للإبداع في الكتابة.

كيفية تشجيع الأطفال على الإبداع في الكتابة:

١- الطلب إليهم كتابة أفكار مختلفة، وسرد حكايات وقصص يتخيلونها.

٢- تكليفهم بكتابة ما يستظهرونه من الأناشيد والأشعار شريطة أن يتابعها المعلم بأن يطلع عليها، ويصوب ما قد يقعون فيه من أخطاء إملائية.

وفي هذه الحالة فهناك دور ومسؤولية تقع على كاهل الأسرة لتلعب دوراً موازياً لدور المدرسة، وللاضطلاع بهذا الدور على اكمل وجه يتوجب اتباع الخطوات التالية لا سيما من قبل الام:

١- كلفي طفلك الموجود معك في البيت بأن يرسل رسائل بدائية وسهلة إلى جده أو جدته أو إليكِ أنتِ.

٢- كلفيه أن يكتب محتوى ما تطبخينه في المطبخ أثناء وقوفه معك.

٣- اطلبي إليه أن يكتب مذكراته خلال اليوم في دفتر خاص.

٤- اطلبي إليه أن يكتب محتوى خزانة ملابسه، ومحتوى غرفة نومه.

الدكتورة: صديقة سليم حلس
(كلية التربية / جامعة الأزهر، قسم المناهج التعليمية).

«تامر»
تعزز اتصالاتها الدولية

قامت مدير عام المؤسسة جهان حلو برحلة إلى بريطانيا، أجرت خلالها الكثير من الاتصالات مع مؤسسات ومراكز تعليمية ثقافية بريطانية تعنى بكتب الأطفال والشباب، وابدت هذه المراكز اهتماماً استثنائيا بعمل مؤسسة تامر لا سيما بعد أن تلقت مجموعات من نتاجات المؤسسة الأدبية، وقد وعد هؤلاء بان يقوموا بإرسال إصداراتهم مجانا للمؤسسة التي وصلها رزمة مجانية من كتب الأطفال من قبل دار سكوتش للنشر «أمناء الكتاب الاسكتلندي» ومن مركز التعليم الإنساني.

من جانب آخر أبدت هذه المؤسسات استعدادها لتقديم نشاطات تدريبية بالتعاون مع مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، وأكدت بعض دور النشر اهتمامها بالعمل المشترك لترجمة بعض من أعمال المؤسسة.

واثناء الزيارة تصادف عقد مؤتمر «البساط السحري»، الذي نظمته مجموعة من الكتاب والرسامين البريطانيين المختصين بأدب الأطفال، هذه المجموعة جزء من المجمع البريطاني للمؤلفين، وقد تمكنت جهان حلو من حضور هذا المؤتمر، إضافة إلى حضورها مؤتمر «نظرة عالمية على كتب الأطفال» الذي شارك فيه ناشرين ومؤلفين ورسامين ومهتمين بأدب الأطفال، وكان هناك متحدثين من كافة أرجاء العالم. هذا المؤتمر أتاح لمديرة المؤسسة الفرصة للاستماع لخبرات مؤلفي كتب الأطفال في العديد من دول العالم، كما أتاح لها الفرصة للتعريف بأدب الأطفال في فلسطين إلى جانب قيامها بورشة عمل ضمت الكاتبة البريطانية المختصة بأدب الأطفال اليزابيث ليرد والكاتبة الجنوب إفريقية بيفرلي نايدو، وخلال الورشة تحدثت عن نشاطات مؤسسة تامر وعن الأدب في فلسطين بشكل عام، كما وعرضت بعض إصدارات المؤسسة في جو اتسم بالأريحية الأمر الذي أدى دفع المشاركين في الورشة لطرح أسئلتهم دون تردد.

على هامش المؤتمر التقت جهان حلو المؤلفة البريطانية من اصل لبناني «وفاء ترنوسكا» التي تمحور الحديث معها حول إمكانيات التعاون المشترك في إصدار وتحرير وترجمة الكتب.

في نهاية الزيارة تم شراء مجموعات من كتب أدب الأطفال التي كان البعض منها مموراً بتواقيع مؤلفيها المشهورين.